انتصار الشنتمريّ – في كتابه تحصيل عين الذهب – لشواهد سيبويه

أ.م.د. حسن أسعد محمد
معهد إعداد المعلمين/ نينوى

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٩/٣/٢٣ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٩/٩/٢٨

ملخص البحث :

ان الخلاف النحوي بدأ صغيرا منذ نشوء النحو وكلما نضج النحو واتسع تفرعت مسائل الخلاف بين النحاة ، ولم يقتصر الخلاف بين المدرستين بل احتدمت حدته بين ابناء المدرسة الواحدة ، والخلاف بين سيبويه والمبرد من جهة وبين سيبويه والاخفش من جهة اخرى خير دليل على ذلك .

ورد اغلب النحاة على من خالف سيبويه في شواهده ومنهم الاعلم وكان لايكتفي بذكر تقدير مخالفيه سيبويه بل يرجح تقدير سيبويه مع بيان علة الترجيح وللمبرد حصة الاسد في هذا الخلاف .

Al-Shantamry's preponderant view according to his book " Tahsil Ain Al-Thahab "

Assist. Prof. Dr. Hassan Asaad Mohammed
Institute concoction instructor / Ninavah

Abstract:

Since the beginning of founding syntax , little controversial parts started to be enlarged . Other points appeared later on as a result of this syntactic development not only between the two schools but also between the members of each school . The best example of this discussion is between Sebaweih and Al-Mubarrid or between Sebaweih and Al-Akhfash .

Some grammarians opposed Sebaweih's way of choosing his verse line examples where as " Al-Alam " tried to investigate these poetic examples. "Al-Alam" also defended Sebaweih's views including the opposers and sustaining views as well as his well chosen verse lines showing evaluation . Al- Mubarrid is clearly involved here discussing. The reasons behind this evaluation .

توطئة

قبل البدء بالموضوع حريّ بنا أن نقدم تمهيداً موجزاً عن الأعلم وكتابه : تحصيل عين الذهب .

اسمه ونسبه :

هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى وعُرف أبو الحجاج بالأعلم الشَنْتَمري ، فالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقاً واسعاً (١)، والشنتمري نسبة إلى شنتمرية الغرب (٢).

حياته ونشأته :

ولد أبو الحجاج عام عشرة وأربعمائة في مدينة شنتمرية الغرب ورحل إلى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ودرس اللغة العربية والنحو والأشعار على كبار علمائها . ويبدو أن إقامته فيها لم تدم طويلاً ثم رحل إلى شِلْب ثم إلى اشبيلية والتحق ببلاط المعتمد بن عباد الذي عني بالأدب وأهله (٣) .

ثقافته ومكانته العلمية :

درس الأعلم على ثلاثة من الشيوخ الذين انتهت إليهم رئاسة النحو واللغة والشعر في قرطبة التي كانت قبلة الدارسين في الأندلس . ففي ميدان النحو درس كتاب سيبويه على ابن الافليلي وأبي سهل الحراني ومسلم بن أحمد الأديب وكتاب : أبنية كتاب سيبويه لأبي بكر الزبيدي على ابن الافليلي .

وفي ميدان اللغة درس الكامل للمبرد والغريب المصنف لأبي عبيد ولحن العامة للزبيدي على ابن الافليلي ، لقد صيّرت هذه المنابع الثرّة أبا الحجاج أمام نحاة زمانه . (٤) وصارت الرحلة إليه لأنه كان عالماً بالعربية واسع الحفظ للأشعار ومعانيها . (٥)

لقد خلّف أبو الحجاج ثروة مفيدة من الكتب اختصت باللغة والنحو والأشعار ومن هذه الآثار المطبوعة : تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب والنكت في تفسير كتاب سيبويه وشرح ديوان الشعراء الستة وغيرها من المؤلفات المخطوطة والمفقودة .

سبب تأليفه كتاب تحصيل عين الذهب ومنهجه :

قال أبو الحجاج : ((هذا كتاب أمر بتأليفه وتلخيصه وتهذيبه وتخليصه المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمر وعباد بن محمد ... أمر – أدام الله عزّه وأعزّ سلطانه ونصره –

باستخراج شواهد كتاب سيبويهِ أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – رحمه الله – وتخليصها منه وجمعها في كتاب يخصّها ويفصلها عنه)) . (٦)

لقد حدد الأعلم السمات العامة لمنهجه في مقدمته للشرح فقال : ((... وجمعها في كتاب يخصها ويفصلها عنه في تلخيص معانيها وتقريب مراميها وتسهيل مطالعها ومراقيها وجلاء ما غمض منها وخفي من وجوه الاستشهاد فيها ... وألفته على رتبة وقوع الشاهد وأسندت كل شاهد منها إلى بابه أولاً ثم إلى شاعره معلوماً آخراً ولم أطل فيه إطالة تمّل الطالب الملتمس للحقيقة ولا قصّرت تقصيراً يُخل عنده بالفائدة)) . (٧)

المقدمة :

الشواهد جانب مهم من النحو حيث أنها موضع استنباط القواعد وهي حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية أو تجويز ما جاء مخالفاً القياس أو الرد على المخالف، وللشاهد أهمية كبيرة في علم النحو فهو جانب مهم من جوانبه ، وكانت قيمة العالم تتجلى في معرفته بالشواهد واستخراجه لها من الكلام الفصيح واستحضاره إياها عند الحاجة .

إن النحاة بصورة عامة وثقوا بشواهد سيبويه واعتبروها أصح الشواهد ، فكانت عمدتهم في الاستشهاد ، ونرى أن الكوفيين اعتمدوا عليها واستشهدوا بها وهذا خير دليل على صحة شواهد سيبويه ، ومع هذا فقد خالف بعض النحاة سيبويه ، وربما كان سبب هذا الخلاف هو اختلافهم في التأويل والتقدير أو حمل الشاهد على الضرورة أو على الشذوذ .

وقد خالف بعض النحاة ما ذهب إليه سيبويه في بيان حقيقة الشاهد في أغلب شواهده الشعرية التي ذكرها في كتابه (الكتاب) ، وحرص الأعلم على استقصاء هذه الشواهد والرد على المخالف وكان لا يكتفي بذكر تقدير مخالفي سيبويه بل يرجح تقدير سيبويه مع بيان علّة الترجيح ، وللمبرد حصة الأسد في هذا الخلاف .

وبعد الجمع وضعت كل شاهد من هذه الشواهد تحت الباب الذي ورد فيه، والشواهد هي:

١ – وأنشد في باب : هذا ما أُجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله (٨) للفرزدق (٩)

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نِعمتَهُم … إذا هم قريشٌ وإذ ما مِثْلَهُم بَشَرُ

"استشهد به على تقديم خبر (ما) منصوباً ، والفرزدق تميميّ يرفعُه مؤخراً ، فكيف إذا تقدّم. قد رُدّ على سيبويه حَمْلُه على هذا وخرّج للنصب وجهان والذي حمله عليه سيبويه أصحّ عندي وإن كان الفرزدق تميمياً لأنه أراد أن يُخَلِص المعنى من الاشتراك فلم يُبال إفساد اللفظ مع إصلاح المعنى وتحصينه ، وذلك أنَه لو قال : (وإذ ما مثلهم بشرُ) بالرفع لجاز أن يُتَوهّم أنه من

باب ما مثلُك أحدٌ إذا نفيت عنه الإنسانية والمروءة ، فإذا قال:(ما مثلَهم بشرُ) بالنصب لم يُتَوهّم ذلك ، وخلص المعنى للمدح دون توهّم الذم فتأمله تجده صحيحاً)). (١٠)

وقد ذكر الأعلم وجهي النصب ، قال وفي نصب مثلَهم وجهان : الأول أن يكون منصوباً على الحال(١١) كقولنا : في الدار قائماً رجلٌ ، والثاني : أنه منصوب على الظرف(١٢) كأنه قال : وإذ ما في مثل حالهم وفي مكانهم من الرفعة بشر كما تقول : ما فوقَهم بشر أي فوق منزلتهم بشر على الظرف . (١٣)

والذي ردّ على سيبويه هو المبرد (١٤) ، وردّ عليه ابن ولاد بقوله : ((وأمّا قوله وليس هذا موضع ضرورة لا حجة فيه على سيبويه إنما هي رواية عن العرب والمحاجة في مثل هذا على العرب ، وأمّا قوله : والفرزدق لغته رفع الخبر مؤخراً فكيف ينصب مقدّما ؟ فليس ذلك بحجة لأن الرواة قد تغير البيت على لغتها وترويه على مذاهبها ولذلك كثرت الروايات في البيت الواحد ألا ترى أن سيبويه قد يستشهد ببيت واحد لوجوه شتى وإنما ذلك على حسب ما غيرته العرب بلغاتها)). (١٥)

ورجحّ السيرافي ما ذهب إليه سيبويه ((... وجملته أن سيبويه ذكر أن الضرورة في تقديم الخبر مع الاعمال ، وأبو العباس يقول : الضرورة حذف الخبر ، فيحتاج أن يُنظر أولى القولين بالصواب . فوجدنا قول سيبويه أولى لأنه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام)) (١٦)

٢- وأنشد في باب ترجمته : هذا ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله (١٧) لعُقَيبَة الأسدي

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ فأسْجِحْ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

((استشهد به على جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عمِلت فيه ، لأنّ معنى لسنا بالجبالِ ولسنا الجبالَ واحد .

وقد رُدّ على سيبويه رواية البيت بالنصب لأن البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله :

أكلتم أرضنا فجرَزْتموها فهل من قائم أو من حصيدِ

وسيبويه غير متهم فيما نقله رواية عن العرب ، فيجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة أو يكون الذي أنشده ردّه إلى لغته فَقَبَلَهُ منه سيبويه منصوباً ، فيكون الاحتجاج بلغةِ المنشِد لا بقول الشاعر)) . (١٨) والذي ردّ هو المبرد (١٩)

وقد انتصر السيرافي لسيبويه بقوله : أن من أنكر استشهاد سيبويه بهذا البيت وقال البيت مجرور معه أبيات مجرورة ولم يعلم أنّ هذا البيت يروى نصباً ومعه أبيات منصوبة ، فمن رواه بالنصب روى معه :

أقيموها بني حرب إليكم ولا ترموا بها الغرضَ البعيدا

وقد وقع في كتاب سيبويه مثل هذا فلا ينبغي أن يذهب إنسان له علم وتحصيل إلى أنّ سيبويه غلط في الإنشاد وإن وقع شيء مما استشهد به في الدواوين على خلاف ما ذكر فإنما ذلك سمع إنشاده

ممن يستشهد بقوله على وجه ما نشد ما سمِع لأن الذي رواه قوله حجة فصار بمنزلة شعر يروى على وجهين . (٢٠) ويجوز العطف على الموضع وعلى اللفظ ، عطف الحديد على موضع الجبال . (٢١)

٣- وأنشد في باب ترجمته : هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك (٢٢) ، لقيس بن الخطيم

نحنُ بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأيُ مختلفُ

((استشهد به مقوّيا لما جاز من حذف المفعول الذي هو فضلة مُستغنىً عنها في قولهم : ضربتُ وضربني زيدٌ ، لأنه حذف في البيت خبر المبتدأ الأول الذي هو محتاج إليه لا يتمُّ الكلام إلاّ به ، وجاز هذا الحذف لأنّ خبر المبتدأ دالّ عليه إذ كان معناه كمعناه ، والتقدير نحن راضون وأنت راضٍ . وهذا يقوي مذهب سيبويه في تقديره الحذف من الأول في قوله جلَّ وعزّ : ((واللهُ ورسولهُ أحقُّ أن يُرضوه)) (٢٣) ، لأن قوله (راضٍ) لا يكون خبراً ل (نحن) البتة ولا بدّ من تقدير حذف خبره ضرورة)) . (٢٤) وأنشد في الباب لضابئ البُرْجمي: (٢٥)

فمن يكُ أمسى بالمدينة رحلُهُ فاني وقيّاراً بها لغريب

((أراد فاني بها لغريب وإنّ قيّاراً بها لغريب على مذهب سيبويه ، فحذف من الأول اجتزاء بالآخِر لأنّ الخبر عنهما واحد ، فهو بمنزلة : إني وقيّاراً بها لغريبان ... وهذا كالأبيات المتقدمة في حذف خبر الأول لدلالة خبر الثاني عليه ، وتقدير جميع الأبيات عند غير سيبويه إلاّ البيت الأول

منها وهو قوله : نحن بما عندنا على التقديم والتأخير وهذا التقديم والتأخير لا يُنجي من خالف سيبويه من أن يكون أحد الخبرين محذوفاً .... فإذا كان حمله على التقديم والتأخير لا يخرجه عن الحذف فقول سيبويه أولى مع اجتماعهم في البيت الأول المتقدم الذكر على حذف خبر الأول ضرورة)). (٢٦)

قال أبو الحسن بن كيسان إنّ البيت الأول (نحنُ بما عندنا ...) لا حذف فيه وهذا قول غريب إذ جعل (نحن) لواحد كأنه قال : نحن راضٍ بما عندنا وعطف أنت على نحن . (٢٧) وضعف ابن هشام هذا الرأي وردّه فقال بعد أن أورد البيت (نحن ...) إنّ في البيت شذوذاً لأنه

حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ولكن ابن كيسان [٢٨] تحيل لإزالة ذلك فقدر نحن للواحد المعظم نفسه. [٢٩]

وما ذهب إليه سيبويه أصوب لأنه حمل الأبيات على الحذف فقط ، أما غيره فقد حملوا الأبيات على التقديم والتأخير ولم ينجوا من الحذف أيضاً .

٤- وأنشد في باب : هذا ماجرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى [٣٠] للأعشى [٣١]

ولا نقاتِـــــلُ بالعِصــــيّ ولا نرامـــــي بالحجـــــارةْ
إلاّ عُلالـــــةَ أو بُـــــداهـــةَ قـــارحٍ نهـــدِ الجُـــزارةْ

((الشاهد فيه إضافة (العُلالة) إلى القارح مع الفصل بالبُداهة ضرورةً ، وسّوغ ذلك أنهما يقتضيان الإضافة إلى القارح اقتضاءً واحداً ، فأُنزلتا منزلةَ اسم واحد مضاف إلى القارح كما قالوا : (يا تيمَ تيمَ عَدِيٍّ : وتقدير هذا قبلَ الفصلِ إلاّ عُلالةَ قارح أو بُداهَتَه ، فلما اضطر إلى الاختصار والتقديم حذف الضمير وقدَّم البُداهةَ وضمّها إلى العُلالةِ فلقيت القارحَ واتصلت به فأضيفت إليه ، وقد كانت العُلالةُ مضافة إلى القارح قبل تقديم البداهة فبقيت على إضافتها ، هذا تقدير سيبويه ، وقد خولف فيه والصحيح ما قاله إن شاء الله)) [٣٢] الذي خالف سيبويه هو المبرد إذ خرّج البيت على حذف المضاف إليه من علالة لبيان ذلك في الثاني . [٣٣] وقد ذكر ابن ولاد أنه يجوز ذلك في الشعر وأورد أبياتاً على ذلك من ضمنها ما استشهد به سيبويه أي قول الأعشى . [٣٤] ورجّح السيرافي رأي سيبويه ثم قال ((... فإن قال قائل مذهب أبي العباس أولى لأن البيت على مذهب سيبويه فيه قبح من وجهين ،أحدهما : أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه في الاسم الأول وحذف المضاف إليه في الثاني . قيل له : قول أبي العباس فيه قبح من جهة أنه حذف المضاف إليه من الاسم الأول والاسم الثاني على ما توجبه العربية [٣٥] ، قيل له : أن المضاف إليه قد يحذف من الكلام ولا يكون حذفه ضرورة نحو : ياربّ اغفر لي ويا غلام أقبل ، يريد : يا غلامي .

فإن قال : هذا لا يشبه ما ذكرت لأن المضاف إليه إذا حذف جرى المضاف إليه في اللفظ مجرى الاسم الذي ليس بمضاف وتغيّر عن اللفظ الذي كان عليه في حالة الإضافة . وقوله : أو بُداهةَ قد بقي مفتوحاً على ما كان عليه في حال الإضافة غير منوّن وهذا لا يكون إلاّ في الضرورة ، قيل له : أنه لما ولي بداهة اللفظ بقارح لم يغيروه لأنه قد وليه ما كان يجوز أن يضاف إليه فجعلوا اللفظ على لفظ إضافة البداهة إلى القارح والتقدير على خلاف ذلك)) [٣٦]

وقد وصف ابن عصفور مذهب المبرد بالفساد ، قال : ((... والدليل على فساد مذهبه أنه لا يخلو أن تقدر إلاّ علالة قارح أو بداهة قارح أو تقدر أو بداهته ، فإن قدّر أو بداهة قارح

فلا يجوز إعادة الأول بلفظه إلاّ قليلاً ، فلم يبق إلاّ أن تقدر أو بداهته فإذا حذف قارح الأول لم يبق للضمير ما يعود عليه ...)) (٣٧)

٥ – وأنشد في باب ترجمته : هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي في المعنى وما يعمل فيه(٣٨) للمرار الأسدي (٣٩)

أنا ابن التارك البكريِّ بشْرٍ عليه الطير تَرْقُبُه وقوعا

((الشاهد فيه إضافة (التارك) إلى (البكري) تشبيهاً بالحسنِ الوجه ، مثلُه في إضافته إلى الألف واللام ، وجاز ذلك مع تقدير الانفصال .

وأجرى بشراً على لفظ البكري عطف بيان عليه أو بدلاً منه وإن لم تكن فيه الألف واللام وجاز ذلك لبعده عن الاسم المضاف ، ولأنه تابع والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع .

وقد خولف سيبويه في جر (بشر) وحمله على لفظ (البكري) ، لأنك لو وضعتَه موضِعَه لم يَسُغْ لك أن تقول : أنا ابن التاركِ بشرٍ كما لا تقول : الضاربُ زيد .

والصحيح ما أجازه سيبويه لأخذه ذلك عن العرب وللعلة التي ذكرنا)) (٤٠) الذي خالف سيبويه هو المبرد إذ لم يُجز في (بشر) غير النصب (٤١) لقد أجاز سيبويه في المعطوف عطف بيان ما لا يجوز في الاسمين قبلهما لو لم تدخلهما الألف واللام وذلك لأنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع ، ألا ترى أنك تقول : يا أيها الرجل ذو الجمة ولو قلت : يا أيها ذو الجمة لم يجز ولو قلت : يا زيدُ الرجلُ ولو قلت يا الرجلُ لم يجز إلاّ في الشعر والقياس ما ذكره سيبويه لإنشاد العرب البيت بالجر. (٤٢) وقد رجّح ابن عصفور رأي سيبويه . (٤٣)

٦ – وأنشد في الباب نفسه (٤٤) للأعشى (٤٥)

الواهبُ المئةِ الهجانِ وعَبْدِها عُوذاً تُزَجّي بينَها أطفالَها

((الشاهد فيه عطف (عبدِها) على (المئة) وهو مضاف إلى غير الألف واللام فهو عندهم مثلُ الضاربِ الرجل وعبدِ الله .

وقد غُلّط سيبويه في استشهاده بهذا ، لأن العبد مضاف إلى ضمير المئة ، وضميرها بمنزلتهما ، فكأنه قال : الواهبُ المئةِ وعبدِ المئةِ ، فهذا جائز بإجماع وليس مثلَ الضاربِ الرجلِ وعبد الله . فـ (عبد الله) اسم علم لم يُضف إلى ضمير الأول فيكون بمنزلته .

والحُجّة لسيبويه أنه لم يقصد إلى أن يكون البيت شاهداً على نصِّ ما قدّمه ، وإنما أراد أن المعطوف على الألف واللام بمنزلته في الجر، ومثّل ذلك بذكر البيت وإن لم تكن له فيه حُجّة قاطعة في جواز المسألة)) . (٤٦) الذي غلّط سيبويه هو المبرد . (٤٧)

وعدّ ابن عصفور أنّ المبرد خالف سيبويه وأنه لا يجيز إلاّ النصب على الموضع[٤٨]، لكن المبرد يجيز الخفض على إعادة المضاف لا بالعطف على الموضع ،وخلافه مع سيبويه إنما هو في إجازة : هذا الضاربُ الرجل وزيد بجر زيد فالمبرد لا يجيزه وسيبويه يجيزه .[٤٩]

٧- وأنشد في الباب نفسه ، قال : وزعموا أنه مصنوع [٥٠]

هم القائلون الخيرَ والامرونَهُ		إذا ما خشُوا مِن مُحْدثِ الأمرِ مُ ًعظما

((الشاهد فيه الجمع بين النون والضمير في قوله : الامرونه ، وحكمُ الضمير أن يُعاقِب النون والتنوين ، لأنه بمنزلتهما في الضَعْف والانفصال فهو معاقب لهما إذ كان المُظهَر مع قوّته وانفصاله قد يُعاقبهُما .

وقد رُدّ على سيبويه حَمْله على هذا التقدير ، وجُعِلت الهاء بياناً لحركة النون على نيّة الوقف وإثباتها في الوصل ضرورةً وتشبيهاً في الحركة بهاء الإضمار ضرورة أيضاً ، وكلا الوجهين بعيد)) [٥١] .

الذي ردّ على سيبويه هو المبرد [٥٢] ،فقد زعم أنّ هذه الهاء هنا هاء السكت فأجراها مجراها في الوقف وشبهها بهاء الكناية لثباتها في الفصل فحرّكها .

وهذا خطأ عند المبرد لأن المجرور لا يقوم بنفسه ولا يُنطق به وحده فإذا أتى بالتنوين فقد فصل ما لا ينفصل وجمع بين زائدين ، وهذا لا يلزم سيبويه منه غلط لأنه قد قال نصاً : وزعموا أنه مصنوع . [٥٣]

ومما يؤيد ما ذهب إليه سيبويه أنه يجوز إثبات النون والتنوين في اسم الفاعل مع الضمير في الضرورة . [٥٤]

٨- وأنشد في باب:هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه : [٥٥]

ضعيفُ النكايةِ أعداءه		يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ

((الشاهد فيه نصْب الأعداء ب (النكايةِ) لمنع الألف واللام من الإضافة ومعاقَبتهما للتنوين الموجب للنصبِ .

ومن النحويين مَن يُنكرعمل المصدر وفيه الألف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعده بإضمار مصدر منكور منوّن فيقدّره ضعيفُ النكايةِ نكايةٍ أعداءه ، وهذا يلزمُه منع تنوين المصدر لأن الفعل لا ينوّن ، فقد خرج المصدر عن شبهِهِ الفعل بالتنوين فينبغي على مذهبه ألاّ يعملَ عمله)) [٥٦]

نُسب هذا الإنكار إلى المبرد [٥٧] وفي المقتضب خلاف ذلك [٥٨] ، قال النحاس بعد أن أورد البيت : نصب (أعداءه) بالنكاية كأنه قال ضعيفُ نكايةِ أعدائه ، أي ينكي الأعداء فأدخل الألف واللام فقامتا مقام التنوين . [٥٩]

وذكر ابن عصفور رأي من أنكر على سيبويه دون أن ينسبه إلى أحد و ردّ هذا الرأي فقال : زعم بعضهم أن المصدر المعرّف بالألف واللام لا يعمل لأن المصدر لا يعمل إلاّ بالحمل على الفعل والفعل نكرة فعند تعريفه زال شبهه بالفعل ولا يوجد شاهد على ذلك ، وهذا خطأ محض لأنه يلزمه على هذا ألاّ يعمل المصدر المضاف ، وإذا قيل : الإضافة قد تكون منفصلة فالجواب : لا يخلو أن تقدّر الإضافة في هذا الباب أو غير محضة ، وباطل أن تكون غير محضة لأن الإضافة في هذا الباب يتعرف بها فثبت أنها محضة ، وحجته الأخرى أنه لم يوجد فباطل لأن السماع ورد به وهو : ضعيف النكاية ... . (٦٠)

٩ – وأنشد في باب : هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه (٦١) للشماخ : (٦٢)

أَمِنْ دِمنَتَينِ عَرّسَ الرَكبُ فيهما بحقل الرُخامى قد عفا طَلَ◌َلاَهما
أقامتْ على ربعيهما جارتا صفاً كُميتا الأعالي جَوْنتا مُصطلاهما

((الشاهد في قوله (جونتا مصطلاهما) ، فجونتا بمنزلة حَسَنتا ، ومصطلاهما بمنزلة وجوهِهما ، والضمير الذي في مصطلاهما يعود إلى قوله (جارتا صفا) وهما الأُثَففيتان ... و أنكر بعض النحويين هذا على سيبويه وزعم أن الضمير في (مصطلاهما) عائد على الأعالي لا على الجارتين فكأنه قال : كُميتا الأعالي جونتا مصطلى الأعالي كما تقول : حسنتا الغلام جميلتا وجهه ، أي : وجه الغلام ، وهذا جائز بإجماع ، وجعلَ الضميرَ في مصطلاهما وهو مثنى عائداً على الأعالي وهي جمع لأنها في معنى الأعليين ، فردّه على المعنى .

والصحيح قول سيبويه ، لأن الشاعر لا يُرد أن يُقسّم الأعالي فيجعل بعضها كُميتاً وبعضها جَوْناً مسوّداً وإنما قسّم الأُثفيتين فجعل أعلاهما كُميتاً لبعده عن النار وأسفلهما جَوناً لمباشرته النار ،وقد بيّنت صحة مذهبه واختلال مذهب من خالفه في هذا في كتاب النكت)).(٦٣)
الذي أنكر ما ذهب إليه سيبويه هو المبرد (٦٤) ، ، و ردّ السيرافي هذا الإنكار ورجّح رأي سيبويه ، قال : ((... وعندهم أن الضمير الذي أضيف المصطلى إليه يعود إلى الأعالي ، فقيل لهم ينبغي على ادعائكم أن يقال : كُميتا الأعالي جَوْنتا مصطلاهما لأن الأعالي جمع فأجابوا عن هذا بأن قالوا : الأعالي في معنى الأعلين كما قال عزّ وجل : ((فقد صغتْ قلوبُكما)) (٦٥) وهو يريد قلبين وهذا الرأي الذي تأولوه يضعف في المعنى لأن الأعالي هي الأُثفيتين ، والمصطلى الموضع الذي تصيبه النار من الأُثفيتين ، والأثفيتان لهما مصطلىً وأعالٍ والأعالي لا مصطلى لها . ومثل هذا أنا أقول : سفل الأُثفيتين وأعلى الأُثفيتين وأوسط الأُثفيتين وهذه مواضع الأُثفيتين يضاف كل واحد منها إليها ، ولو قلت : أوسط الأعلى وأسفل الأعلى وأوسط الأسفل لم يحسن

كحسن ما ذكرنا وإن كان على وجه المجاز. [٦٦] وذهب بعض النحاة إلى أن ما ذهب إليه المبرد فيه تكلف . [٦٧]

١٠ – وأنشد في باب : هذا باب ما يُضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف [٦٨] للنمرين تولب [٦٩]

سقته الرواعدُ من صَيّفٍ وإنْ من خريفٍ فلن يَعْدَما

((... وتقديره عند سيبويه سقته الرواعدُ إمّا من صَيّف وإمّا من خريف فلن تعدم الريّ البتة ، فحذف (إما) في أول البيت ضرورة لدلالة (إمّا) الباقية عليها لأنها لا تقع إلاّ مكررة ثم حذف (ما) من (إمّا) الباقية كما تقدم فقال : وإن من خريف وهو يريد : وإمّا من خريف .

وقد خالف سيبويه في هذا التقدير الأصمعي[٧٠] وغيره وقالوا : إنما هي (إن) التي للجزاء حُذف الفعل بعدها لما جرى من ذكره قبلها ، والفاء جوابها ، والتقدير عندهم ، سقته الرواعد من صَيّف وإن سقته من خريف فلن يَعدم الري .

وتقدير سيبويه أولى لما فيه من عموم الري في كل وقت من صيف وخريف ، ولا يصح هذا المعنى على تقدير الأصمعي وأصحابه لأنهم جعلوا رِيةّ لسقي الخريف له خاصة))[٧١]

وردّ ابن ولاد ما نقله المبرد عن الأصمعي قال : إن سيبويه قد أجاز أن تكون (إن) بمعنى الجزاء وذلك قوله في أثره : وإن أراد إن الجزاء فهو جائز لأنه يضمر فيها الفعل إلاّ أنه أخّره لأنه لم يكن الوجه عنده ولا مراد الشاعر عليه ألا تراه قال في تفسير البيت : (وهو يريد وإمّا من خريف) فحمل معنى البيت على إرادة الشاعر ، وذلك أن الشاعر ذكر وعلاً يرد هذا الماء متى شاء وأنه غزير موجود ، وليس للجزاء من هذا البيت معنى يحسن في الشعر ويليق بمراد الشاعر لأنه إذا حملها على الجزاء فإنما يريد : إن سقته لم يعدم الري وإن لم تسقه عدم الري.[٧٢]ورجّح النحاس وابن هشام ما ذهب إليه سيبويه محتجين بحجة ابن ولاد.[٧٣]

١١– وأنشد في باب ترجمته : هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره [٧٤] لعمرو بن مَعْدِ يكرب : [٧٥]

أُريد حِباءَه ويريد قتلي عذيرَك من خليلك مِن مراد

((الشاهد فيه نصب (عذيرك) ووضْعُه موضع الفعل بدلاً منه ، والمعنى هاتِ عذرك وقرّب عذرك ، والتقدير : اعذِرني منه عذْراً .

واختلف في العذير فمنهم من جعله مصدراً بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه [٧٦] ، ومنهم من جعله عاذر كعليم وعالم والمعنى عنده هاتِ عاذرك وأحضِر عاذرك ، وامتنع أن

يجعله بمعنى العُذْر لأن فعيلا لا يبنى عليه المصدر إلاّ في الأصوات نحو الصهيل والنهيق والنبيح وما أشبهه .

والأولى مذهب سيبويه لأن المصدر يَطّرد وضعه موضع الفعل بدلاً منه لأنه اسمه ولا يطرد ذلك في اسم الفاعل،وقد جاء فعيل في غير الصوت كقولهم:وجَب القلب وجيباً إذا اضطرب))[٧٧]

ومذهب سيبويه أولى لأن فعيلاً قد جاء في غير الأصوات أيضاً .[٧٨] ورجّح البغدادي مذهب سيبويه واحتّج بحجة الأعلم نفسها .[٧٩]

١٢- وأنشد في باب: هذا باب يُحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل[٨٠] للقطامي [٨١]

فكّرتْ تبتغيه فوافقتْه   على دمه ومصرعِه السباعا

((الشاهد فيه نصب (السباع) على إضمار الموافقة ، لما جرى من ذكرها في صدر البيت ، والتقدير : فكّرتْ تبتغيه فوافقتْه ووافقتِ السباعَ على دمه ومصرعه . هذا تقدير سيبويه .

وقد رُدّ البيت وغُلّطَ فيما تأوله فيه وأجازه ، لأن الحمل على المعاني إنما يكون بعد تمام الكلام كقولك : وافقتُ زيداً وعنده عمرو وبِشراً ، تريد : ووافقتُ بشراً عنده لأن المعنى قد تمَّ في قوله : وعنده عمرو ، ولو قلت : وافقتُ زيداً وعنده عمراً لم يجز عند غير سيبويه في شعر ولا غيره لنقصان الكلام دون الآخِر المحمول على المعنى .

والحجة لسيبويه أنّ الشعر موضع ضرورةٍ يُحتمَل فيه ما لا يُحتمَل في غيره فإذا جاز الحمل في الكلام على المعنى مع التمام جاز في الشعر ضرورة مع النقصان،مع أخذه هذا عن العرب وروايتِه له عنهم ، وغير سيبويه يَرويه :

فكّرتْ ذاتَ يومٍ تبتغيه   فألفَت فوق مصرعِه السباعا

وسيبويه أوثق من أن يُتهّم فيما نقله ورواه)) [٨٢]

الذي غلّط سيبويه و ردّ ما قاله هو المبرد [٨٣] ، وذهب النحاس وابن عصفور مذهب سيبويه [٨٤] وذكر الشنتمري أنّ الزجاج ردّ على المبرد فقال : إن القصد في قوله فصادفتْه إنما هو إلى الولد وذلك لأن الوحشية طلبتْ ولدها فصادفتْه وصادفت على وجه السباع فلما كان المعنى يدل على هذا واحتاج الشاعر إلى إيقاع المصادفة على الولد المطلوب اضمر للسباع فعلاً دلّ عليه أول الكلام فكأنه قال : صادفته وصادفت السباع . [٨٥]

١٣ – وأنشد في الباب نفسه لأوس بن حجر [٨٦] :

تُواهِقُ رِجلاها يداها ورأسُه   لها قَتَبٌ خلف الحقيبةِ رادِفُ

((الشاهد فيه رفع (اليدين) حملاً على المعنى ، لأنّ الرجلينِ لمّا لابَسْتْهُما بالمواهقة وهي الملاحقة والمداركةُ لابستهما اليدان بالمواصلة والمسابقة .

وقد غُلّط سيبويه في جواز هذا لأنّ الكلام غير تام دونِ اليدين فيحملان على المعنى ، ولأنّ المواهقة لا تصحُّ إلاّ للرِجلين لأنهما التابعتان لليدين اللاحقتان لهما .وقد بيّنت التباس فعل بعضهما ببعض فلذلك جاز ما ذهب إليه سيبويه لبعده)) [٨٧] الذي غلط سيبويه هو المبرد و ردّ رفع يديها . [٨٨] قال النحاس بعد أن أورد البيت : رفع الرجلين واليدين،لأن كل واحد منهما قد واهق الآخر ، فهما الفاعلان ولولا ذلك لنصبهما جميعاً . [٨٩]

١٤- وأنشد في باب: هذا باب معنى الواو فيه كمعناه في الباب الأول [٩٠] للأعشى ويروى للراعي [٩١]

أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي   منعَ الرِحالةَ أن تَميلَ مميلا

((الشاهد فيه نصب (الجماعةِ) على ما تقدّم على تقدير إضمار الفعل فكأنه قال : أزمانَ كان قومي مع الجماعة على ما بيّنه سيبويه .... وأنشد بعد هذا تقوية للحمل على المعنى قول صِرمةَ الأنصاري ويروى لزهير [٩٢] :

بدا ليَ أني لستُ مُدركَ ما مضى   ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا

.... فحمل قوله : ولا سابقٍ على معنى الباء في قوله : مدرك ، لأن معناه لست بمدرك فتوهم الباء وحمل عليها كما توهم (كان) في البيت الأول ... فإذا جاز توّهم حرف الجر مع ضَعفه فالحمل على إضمار الفعل أولى وأحرى لقوته .

وقد رُدّ هذا على سيبويه ولم يجز فيه إلاّ النصب لأنّ حرف الجر لا يضمر ، وقد بين سيبويه [٩٣] ضَعفه وبعده مع أخذه لذلك عن العرب سماعاً فلا معنى لردّ ذلك عليه)) [٩٤] أنكر المبرد رواية الجر لأن حروف الجر لا تُضمرَ وتَعمل ، والرواية عنده : ولا سابقاً بالنصب ولا سابقي شيءٌ بالإضافة إلى الياء ورفع شيء على أنه فاعل سابق . وروى أيضاً : ولا سابقٌ شيئاً بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف . [٩٥]

١٥ – وأنشد في الباب نفسه لعامر بن جُوين الطائي [٩٦]

فلم أرَ مثلَها خُ ًباسةَ واحدٍ   ونَهْنَهتُ نفسي بعدما كِدتُ أفعلَهُ

((الشاهد فيه نصب (أفعله) بإضمار (أن) ضرورة ، ودخول (أن) على (كاد) لا يُستعمل في الكلام ، أضطُرّ الشاعر أدخلها عليها تشبيهاً لها بعسى لاشتراكهما في معنى المقاربة ، فلما أدخلوها بعد (كاد) في الشعر ضرورة توهَّمَها هذا الشاعر مُستعملةً ثم حذفها ضرورة ، هذا تقدير سيبويه .

وقد خولف فيه ، لأن (أن) مع ما بعدها اسم فلا يجوز حذفُها وحمل الرادّ الفعل على إرادة النون الخفيفة وحذفها ضرورة ، والتقدير عنده : بعدما كدتُ أفعلَنْهُ .

وهذا التقدير أيضاً بعيد لتضمّنه ضرورتين وهما إدخال النون في الواجب ثم حذْفها ، فقول سيبويه أولى لأن (أن) قد أتت في الأشعار محذوفة كثيراً)) .(٩٧)

الذي خالف سيبويه هو المبرد هذا ما ذكره ابن هشام ورجح رأي المبرد (٩٨) أمّا ابن عصفور فقد رجح ما ذهب إليه سيبويه وقال يجوز نصب الفعل بإضمار أن في ضرورة الشعر أو في نادر الكلام . (٩٩)

ذكر أبو البركات وجهاً آخر فضلاً عن الرأي الذي ذكره سيبويه وهو أن يكون أراد بقوله بعدما كدت أفعلَه ، بعد ما كدت أفعلها – يعني الخصْلة . فحذف الألف وألقى فتحة الهاء على ما قبلها وهذا التأويل في البيت حكاه أبو عثمان عن أبي محمد التوزي عن الفرّاء . (١٠٠)

١٦– وأنشد في باب : هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك (١٠١)

بكيتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ ... على ربعينِ مسلوبٍ وَبالِ

((الشاهد فيه جَرْيُ (مسلوبٍ وَبالِ) على الربعين نعتاً والرفع فيهما حَسَنٌ لإمكان التبعيض فيهما والقطع ، والتقدير : أحدهما مسلوبٌ والآخر بالٍ ولذلك قال سيبويه بعد هذا البيت والقوافي مجرورة .

وقد غُلّط في هذا لنقصان بال واستواء رفعه وجرّه ، والحجة لسيبويه أن القوافي لو كانت مرفوعة لم يَضِق عليه الإتيان باسم مرفوع غير منقوص ، وأيضاً فإن الشاعر المجيد قد يبني قوافيه على إعراب واحد وإن كانت موقوفة كقول الحطيأةِ (١٠٢) :

شاقتْكَ أظعانٌ لِليَ ... لى دون ناظرة بواكِرْ

فلو أطلق قوافي القصيدة لكانت كلها مرفوعة ، وكذلك قول الكُميت(١٠٣) :

قِف بالديار وقوف زائرْ ... وتأنّ إنك غيرُ صاغِرْ

فقوافيها مقيّدةٌ ولو أُطلقتْ لكانت كلّها مجرورة)) (١٠٤)

ذكر ابن ولاد أنّ المبرد غلط سيبويه ، قال:((قال محمد – يعني المبرد – ولا معنى لهذا الكلام ، أعني قوله : والقوافي مجرورة لأنها لو كانت مرفوعة لم تكن القافية إلاّ هكذا وهذا قول خطأ على الإرسال وذلك أنها لو كانت مرفوعة من غير ما اعتلت لامه أو أضيف لم يجز أن يكون معه (بالٍ) وذلك أنه كأن يكون نحو حالٍ ومالٍ ولو كانت القوافي كذلك لم يكن معها (بالٍ) وإذا لم يكن معها (بال)وكان في موضعه قافية يمكن رفعها نحو ما ذكرنا لم يجز في مسلوب أن يكون إلاّ مرفوعاً ، وإذا كانت القوافي مجرورة وكان معها (بالٍ) أمكن فيه أن يكون مرفوعاً بلفظ

مجرور وأمكن أن يكون مجروراً وإذا أمكن ذلك فيه أمكن في مسلوب مثله ، فأراد بقوله أنّ القوافي مجرورة إزالة امتناع الجر عن مسلوب وبقيت (بال) بهذا اللفظ لئلا يدّعي مُدّعٍ رواية قافية في موضع (بال) مرفوعة نحو قولنا : حالي في موضع حائل ومالي في موضع مائل ، وما أشبه ذلك مما يمكن رفعه فيجب بذلك رفع مسلوب))(١٠٥). ورجح النحاس رأي سيبويه (١٠٦)

١٧ – وأنشد في باب : هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها (١٠٧) لذي الرُّمة (١٠٨)

ترى خَلْقَها نِصفٌ قناةٌ قويمةٌ ونِصفٌ نقاٌ يَرْتجُّ أو يتمرمرُ

((الشاهد فيه رفع (نصف) وما بعده على القطع والابتداء ، ولو نُصب على البدل أو على الحال لجاز .

وقد غُلّط سيبويه في حَمْله على الحال ، وزعم الرادُّ أنه معرفة لأنه في نية الإضافة ، فكأنه

قال : ترى خَلْقها نِصفُه كذا ونِصفُه كذا .

والحجة لسيبويه أنه نكرة وإن كان متضمناً لمعنى الإضافة وليس من باب كل وبعض، لأنّ العرب قد أدخلتْ فيه الألف واللام وثنته وجمعته وليس شيء من ذلك في كل وبعض فلذلك أجاز نصبه على الحال كما قال الشاعر (١٠٩) :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لها : هذا لها هاو ذا ليا)) (١١٠)

الذي غلط سيبويه هو المبرد و ردّ عليه ابن ولاد ، فقال : ((إنما جاز أن يكون ها هنا حالاً لأن في الكلام ما يسيغ ذلك فيه ولأن المعنى كأنه نصف قويم ونصفه يرتّج ، وإذا وصف الشيء بما يجوز أن يكون حالاً جُعل في موضع الحال وتقول في مثله : رأيت القوم رجلاً جالساً ورجلاً قائماً فتجعل رجلاً حالاً وهو اسم لأنه وصف بما يكون حالاً)) (١١١) وأضاف فقال : إن نصف قد تكون معرفة أو نكرة وكلاهما جائز غير ممنوع ، ولو كان نصف معرفة كما قال المبرد لوجب أن يقول إنّ أخاً معرفة لأنه يتضمن معنى أخيه وكذلك أباً وكل اسم يقتضي إضافة تلزمه كفوق وتحت . (١١٢)

ومما يدل على بطلان ما ذهب إليه المبرد أنه يقال النصف بالألف واللام ولو كان معرفة لم تدخله الألف واللام كما لا تدخل على كل وبعض .

١٨– وأنشد في باب ترجمته: هذا باب إجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع(١١٣) لحسان بن ثابت (١١٤) :

ظننتُم بأن يخفى الذي قد صنعتُم وفينا نبيٌّ عنده الوحيُ واضعُه

((الشاهد فيه جري قوله : (واضعه) على النبي – صلى الله عليه وسلم – مع إعادة الضمير على الوحي وهو لا يحتمل القلب كما تقدم في الباب .

وقد رُدّ عليه هذا التقدير ، وجُعل الضمير عائداً على (الذي قد صنعتم) على تقدير : وفينا نبيّ واضع ما قد صنعتم لا على الوحي كما قدّره .

والحجة لسيبويه أن ردّه على الوحي أولى لأنه يريد يضع فينا ما يُوحى إليه فينبئنا بصنيعكم على الحقيقة ، وإذا رُدّ الضمير على (الذي) كان التقدير: واضع الذي صنعتم مطلقاً دون ربطه بالوحي)).[١١٥]

الذي ردّ على سيبويه هو المبرد [١١٦] ، و ردّ السيرافي رأي المبرد فقال ((... والمعنى الذي أنكره على سيبويه قد فعل هو مثله لأنه إذا جاز أن يقال : وضعت فيكم ما صنع القوم أي : أخبرتكم به جاز أن يقال : وضعت فيكم الوحي على معنى أخبرتكم وليس يراد الوضع الذي هو ابتداء عمل الكلام وإنما يريد وضع العلم بذلك الشيء في قلوبهم والإخبار عن صحته)) . [١١٧]

قال الشنتمري : إن سيبويه احتج بهذا البيت على بعض النحويين ، الذي لا يجيز الخفض في الصفة الثابتة إذا اتصلت بضمير الموصوف في نحو : مررت برجل معه صقر صائد به واحتجوا بأن القلب لا يصح لتقديم المضمر على الظاهر كقولنا : مررت برجل صائد به معه صقر فاحتج عليهم سيبويه بمسائل يوافقونه فيها ولو قلبت لبطل الكلام وقوى ذلك بقول حسان . [١١٨]

١٩- وأنشد في باب : هذا باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنياً على الابتداء [١١٩] للفرزدق[١٢٠]

فكيف إذا رأيت ديارَ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامٍ

((الشاهد فيه إلغاء (كان) وزيادتها توكيداً وتبييناً لمعنى المضيّ ، والتقدير : وجيران لنا كرام كانوا كذلك .

وقد ردّ المبرد هذا التأويل وجعل قوله : (لنا) خبراً لها .[١٢١] والصحيح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه من زيادتها ، لأن قوله (لنا) من صلة الجيران ولا يجوز أن يكون خبراً ل (كان) إلاّ أن يريد معنى المِلْك ولا يصح الملك ها هنا لأنهم لم يكونوا لهم ملكاً إنما كانوا لهم جيرة ، فالجوار هو الخبر و (لنا) تبيين له)) [١٢٢]

قال ابن ولاد : إذا كانت(لنا) من صلة جيران معلّقة بها فليس يجوز أن يكون خبراً لكان مثال ذلك أنك لو قلت : مررت برجل راغب فينا كان ، لم يجز أن تجعل فينا وهو معلق براغب خبراً عن كان ، ولو جعلت فينا خبراً لكان فهو سوى ذلك المعنى ولم تكن الرغبة فينا كأنك قلت : مررت برجل راغب ولا تذكر فيمن رغب ثم قلت : كان فينا كما تقول كان معنا . [١٢٣]

قال النحاس بنو تميم يجعلون كان حشواً واستشهد بالبيت نفسه أي أنه رجح رأي سيبويه[١٢٤]وذكر الأعلم في كتابه النكت الحجة التي ذكرها في كتابه تحصيل عين الذهب[١٢٥]. وذكر ابن هشام رأياً آخر في المسألة هو أن كان تامة والواو فاعل . [١٢٦]

٢٠ – وأنشد في الباب نفسه لزيد بن عمرو بن نُفيل القُرشِيّ [١٢٧]

سألتاني الطلاقُ أن رأتا ما ... لي قليلاً قد جئتماني بنُكْر

ويكأن مَنْ يكن له نَشَبٌ يُحْ ... بب ومَن يفتقِرْ يَعِش عَيشَ ضُرٍّ

((الشاهد في : (ويكأّن) وهي عند الخليل وسيبويه مَركبّةٌ من (ويْ) ومعناها التنبيه مع (كأنّ) التي للتشبيه ، ومعناها معنى ألم تر وعلى ذلك تأولها المفسرون . [١٢٨]

وزعم بعض النحويين [١٢٩] أنّ قولهم : (ويكأن) بمعنى: (ويلَك اعلم أنّ) ، فحُذِفت اللام من ويلك كما قال عنترة [١٣٠] : ويك عنترة أقدمِ وحُذف (اعلم) لعلم المخاطب مع كثرة الاستعمال . وهذا القول مَردود لما يقع فيه من كثرة التغيير ، وقد بيّنتُ حقيقته في كتاب النكت))[١٣١]

قال أبو بكر الأنباري : إنّ أصلها ويلك فاسقط اللام ، ومعناه في غير هذا : ألم تَر [١٣٢] ، وهذا هو رأي الكسائي . [١٣٣] وأورد النحاس الآراء التي قيلت في (ويك) ثم ردّها ورجح رأي سيبويه . [١٣٤] والذي يؤيد رأي الخليل وسيبويه ما قاله أبو حيان:((... أي : إنّ (وي)عندهما اسم فعل مثل : صه ، ومه ومعناها أعجب ، وكأنّ : هي كاف التشبيه الداخلة على أنّ وكتبت متصلة لكثرة الاستعمال)) . [١٣٥] وذهب البغدادي إلى ما ذهب إليه أبو حيان ورجح رأي سيبويه [١٣٦]

٢١– وأنشد في باب ترجمته : هذا باب لا يكون فيه الوصف المفرد إلاّ رفعاً و لا يقع في موقعه غير المفرد [١٣٧] ، لابن لَوْذان السَدّوسي [١٣٨] :

يا صاح يا ذا الضامِرُ العَنْسِ

((الشاهد فيه رفع (الضامر) وإن كان مضافَاً إلى (العنس) لأنّ إضافته ليست بمحضة، وتقديره : يا ذا الذي ضَمَرتْ عَنسه ...

وقد خولف سيبويه في إنشاده بالرفع وزعم المخالف أنّ الشاعر قال : يا ذا الضامِرِ العِنْسِ ، على إضافة (ذا) إلى الضامر وبدل العنس منه ، والمعنى يا صاحب العَنسِ الضامِرِ واحتجّ بقوله بعد هذا :

والرَحْلِ ذي الأقتابِ والحِلْسِ

أي صاحب هذه الأشياء ، فلو كان على ما ذهب إليه سيبويه لم يعطف الرحلَ وما بعده على العنس ، لأنه لا يقال : الضامرُ الرَحْلِ . لسيبويه لأنّ الضامر دال على التغيير فكأنه قال : يا ذا المتّغيرُ العنسِ ، كما قال : [١٣٩]

يا ليت زوجَكِ قد غدا مُتقلِّداً سيفاً ورُمحا

فأدخل الرمح في التقلّد وهو يريد الاعتقال ، لأن معنى التقلد والاعتقال : الحمل ، فكأنه قال : قد غدا متقلدا سيفاً وحاملاً رمحا)) [١٤٠]

الكوفيون هم الذين خالفوا سيبويه في إنشاده بالرفع [١٤١]) ، ورجح النحاس ما ذهب إليه سيبويه ، قال : هذا الشاهد حجة لقولهم : يا ذا الحسنُ الوجهِ نادى (ذا) وجعل الضامر من تمام (ذا) لأنه اسم مبهم وجر (الرحل) وإنما هو للعنس لا لصاحب العنس وصاحب العنس لا يكون ضامر الرحل إنما يكون ضامر العنس ولأن الرحل للعنس والعنس لصاحبها فصار الرحل مجروراً كما انجرت العنسِ . [١٤٢]

قال ابن عصفور بعد أن ذكر البيت : ((يجوز في الضامر الرفع والنصب لأنه بمنزلة الحسن الوجه ، وإنما فرّقوا بين الإضافة المحضة وغير المحضة من جهة أنّ المضاف الذي تكون إضافته غير محضة يشبه المفرد من حيث أن معموله ليس من تمامه ، ألا ترى أنه يفصل بين العامل والمعمول فيه التنوين لأنّ هذه الإضافة في نية الانفصال ولا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه فلما كان عندهم قريباً من المفردات جاز فيه الرفع والنصب))[١٤٣] .

٢٢ – وأنشد في باب الحروف التي يُنبَّه بها المدعوّ [١١٤] للعجاج [١٤٥]

جارِيَ لا تستنكري عذيري

((الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله : (جاري) وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعّرف إلاّ بحرف النداء ، وإنما يُطرّد الحذفُ في المعارف . وردّ المبرد على سيبويه جعله الجارية نكرة وهو يشير إلى جارية بعينها فقد صارت معرفة بالإشارة . ولم يذهب سيبويه إلى ما تأوّله المبرد عليه من أنه نكرة بعد النداء ، وإنما أراد أنه اسم شائع في الجنس نُقِل إلى النداء وهو نكرة ، وكيف يتأول عليه الغلط في مثل هذا وهو قد فرّق بين ما كان مقصوداً بالنداء من أسماء الأجناس وبين ما لم يقصد قصده ولا اختص بالنداء من غيره ، بأنْ جعل الأول مبنياً على الضم بناء زيد وغيره من المعارف وجعل الآخر معرباً بالنصب وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح)) [١٤٦]

ونقل ابن ولاد عن المبرد قوله لقد أخطأ سيبويه في هذا كله خطأ فاحشاً لأن : جاري .. جارية هنا معرفة والدليل على ذلك هو الترخيم ولو كانت نكرة لزمها في النداء والتنوين والنصب فلم يجز ترخيمها لأن المضاف لا يرخم في النداء ، لأنه جاء على الأصل ، وكذلك النكرة ، ولو جاز ترخيمها في النكرة لجاز في غير النداء لأنه فيهما على الأصل [١٤٧] . و ردّ عليه بقوله : ((أما تسميته هذا نكرة فصواب وليس بخطأ على ما ذكر لأنه إنما يصير معرفة في حال ندائها إياه واختصاصه بذلك وإلاّ فهو نكرة قبل النداء ، فكأنه قال : وقد يجوز أن يحذف (يا) من النكرة

إذا ناديتها ، وإنما تصير هذه النكرة معرفة إذا اختصها بالنداء وليست اسماً غالباً مختصاً مثل النداء كزيد وعمرو لأن زيداً وما أشبه معرفة قبل أن تناديه ، في حال النداء كذلك)) . (١٤٨)

قال النحاس : ((أراد : يا جاريةُ ، وحذف (يا) وهي نكرة أراد أن يخبر أن العرب تقول : زيد وهم يريدون : يا زيدُ فيحذفون من المعرفة (يا) وكذلك من النكرة يقولون رجلاً يريدون : يا رجلاً)) (١٤٩) وهذا تأييد لمذهب سيبويه .

٢٣ – وأنشد في باب : هذا باب ما إذا لحقته لا لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق (١٥٠)

ألا رجلاً جزاه اللهُ خيراً   يَدلُّ على مُحصلّةٍ تبيتُ (١٥١)

((الشاهد فيه نصب (رجلا) وتنوينه لأنه حمله على إضمار فعل وجعل (ألا) حرف تخصيص ، والتقدير : ألا ترونني رجلاً ولو جعل (ألا) للتمني لنصب ما بعدها بغير تنوين . هذا تقدير الخليل وسيبويه (١٥٢) ويونس (١٥٣) يرى أنه منصوب بالتمني ونوّن ضرورةً والأول أولى لأنه لا ضرورة فيه وحرف التخصيص مما يحسُن إضمار الفعل بعده)) (١٥٤) .

وذكر ابن هشام رأياً آخر ولم ينسبه إلى أحد ، قال : وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير أي : ألا جزى الله رجلاً جزاه الله و(ألا) على هذا للتنبيه والاستفتاح لا للعرض إذ لا يدخل حرف العرض على فعل طلبي (١٥٥) . وهناك رأي آخر هو رأي الجوهري وهو الرفع ووجه أن يكون فاعلاً بفعل محذوف يفسره : يدلّ (١٥٦) .

وفضلاً عن ذلك ذكر ابن هشام رأياً آخر وهو الجر على إضمار(من)وفيه ضعف لإعمال الجار محذوفاً ويزيده ضعفاً كونه زائداً (١٥٧) . والصحيح ما ذكره الخليل وسيبويه إذ لا ضرورة فيه وحرف التخصيص يحسن إضمار الفعل بعده .

٢٤ – وأنشد في باب : هذا باب ما لا يكون إلاّ على معنى ولكنّ (١٥٨) للفرزدق (١٥٩)

وما سجنوني غيرَ أني ابنُ غالبٍ   وأني من الأثْرَيْنَ غير الزعانف

((الشاهد فيه نصبُ (غير) على الاستثناء المنقطع كما تقدم والمعنى وما سجنوني ولكني ابن غالب .

هذا هو مذهب سيبويه (١٦٠) ، وهذا التقدير يوجب أنه لم يُسجن ، والمعروف أن خالد بن عبد الله القسري سجنه فقال هذا الشعر يستعدي به عليه هشام بن عبد الملك ، وقبله :

فإن كنتُ محبوساً بغير جريرةٍ   فقد أخذوني آمناً غيرَ خائفِ

وقد ردّ عليه المبرد حَمْله على الاستثناء، وزعم أن (غيرا) منصوبة على المفعول له، والمعنى عنده : وما سجنوني لغير شرفي حسداً لي .

وهذا الرد غير صحيح لأنك لو قلت : ما ضربتُك غير أنك شتمتني لم يَجُز إذا أردت معنى ما ضربتك إلاّ لأنك شتمتني حتى تقول: ما ضربتك لغير شتمك إياي . والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من معنى (لكنّ) على ما تقدم في الباب ويُجعل سجنه غير معدود عنده سجناً لأنه لم يغُضّ منه ولا حطّ من شرفه)) (١٦١)

قال ابن ولاد : إن القصيدة التي فيها البيت المتنازع فيه إنما خاطب بها خالد بن عبد الله وقد كان سجنه فيكون تأويل قوله : وما سجنوني على هذا ولا صغروا بحسبي وفضائلي بسجنهم إياي وقال في نهاية المسألة إنّ المبرد قد رجع عما ذهب إليه لذلك نضرب عما ذكرنا ونطويه(١٦٢) . ورجح النحاس ما ذهب إليه سيبويه (١٦٣)

٢٥ – وأنشد في الباب نفسه (١٦٤) لعَنْز بن دجاجةَ المازنيّ (١٦٥)

مَن كان أشرك في تفرُّق فالجٍ فلبونُه جرَبتْ معاً وأغدَّتِ
الاّ كناشرةً الذي ضيّعتُم كالغصن في غلَوائه المتنبّتِ

((الشاهد في قوله : الاّ (كناشرةَ) ونَصْبه على الاستثناء المنقطع والمعنى لكن مثل ناشرةَ لا جَرِبتْ لبونُه ولا أغدّتْ ، لأنه لم يُشرِك في تفرّق فالج ... وكان المبرد (١٦٦) يجعل الكاف في قوله (كناشرةَ) زائدة ، ولا يحتاج إلى زيادتها لأنه أراد ناشرةَ ومَن كان مثله ممن لم يظلم غيره كما تقول : مثلك لا يرضى بهذا أي : أنت وأمثالُك لا ترضُون به)) (١٦٧) .

٢٦ – وأنشد في باب ما يجوز في الشعر من (إيا) (١٦٨) لحُميد الأرقط (١٦٩)

إليك حتى بلغتْ إياكا

((الشاهد في وضْعِه (إياك) موضع الكاف ضرورة ، وقال الزجاج (١٧٠) : أراد بلغتك إياك فحذف الكاف ضرورةً .

وهذا التقدير ليس بشيء لأنه حذف المؤكَّد وتركَ التوكيد مؤكِّداً لغير موجود ، فلم يخرُج من الضرورة إلاّ إلى أقبح منها)) (١٧١) .

إنّ وضع المنفصل مكان المتصل من ضرورة الشعر ولا يجوز استعمالها في اختيار الكلام (١٧٢) ، وهذا يؤكّد ما ذهب إليه سيبويه وهو المختار وإن حذف المؤكّد وبقاء التوكيد مسألة فيها خلاف (١٧٣) .

٢٧– وأنشد في باب ترجمته : هذا باب ما يكون مضمراً فيه الاسم متحوّلاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم (١٧٤) ليزيد بن الحكم (١٧٥) :

وكَمْ موطنٍ لولاي طِحتَ كما هوى   بأجرامه من قُلَّةِ النيقِ مُنهوي

((الشاهد في إتيانه بضمير الخفض بعد (لولا) وهي من حروف الابتداء ، ووجه ذلك أنّ الاسم المبتدأ بعدها لا يُذكر خبرُه فأشبه الاسم المجرور في انفراده ،والمضمر لا يتبين فيه الإعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه ، والأكثر لولا أنت قياساً على الظاهر .

وكان المبرد [١٧٦] يرُدُّ مثل هذا ويطعن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة ، وهذا من تحامله وتعسفه ، وقد أنشد غير سيبويه لرؤبة :

لولا كما قد خرجتْ نفساهما

ورؤبة عند المبرد من أفصح العرب)) [١٧٧] .

قال المبرد إنّ في هذه القصيدة لحناً كثيراً ، وقد رُدّ رأيه هذا بأنه باطل ، لأنه من حكاية النحويين أنه من لغة العرب [١٧٨] ، وأنه تجاوز وتحامل في الأخذ عن النحويين والطعن على العرب [١٧٩] ، وعدّ الشلوبين إنكار المبرد لما رواه عن النحويين هذياناً [١٨٠] .

هذه المسألة من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش ورجح أغلب النحاة [١٨١] مذهب الأخفش القائل : إن الضمير مرفوع ولكن وافق ضمير الخفض كما يستوي الخفض والنصب[١٨٢] ،إذ نظّره بنيابة المرفوع عن المجرور في قولهم : ما أنا كأنت [١٨٣] وهذا هو رأي الفراء أيضاً [١٨٤] .

٢٨- وأنشد في الباب نفسه [١٨٥] لرؤبة [١٨٦] :

يا أبتا علّكَ أو عساكا

((الشاهد في وضع ضمير النصب بعد (عسى) موضع الرفع تشبيهاً ب (لعّل) لأنها في معناها . وكان المبرد [١٨٧] يردُّ هذا ويزعم أنّ الضمير في موضع خبرها المنصوب على حدّ قولهم : عسى الغويرُ أبؤسا ويجعل ضمير الرفع مستكّنا فيها . ومذهب سيبويه أولى لاطراد وقوع الضمير بعدها على هذه الحال ،لأنّ قولهم : عسى الغويرُ أبؤسا لم يُسمع إلاّ في هذا وهو كالمثل)) [١٨٨] .

وقد رجح السيوطي رأي سيبويه ، قال : الوجه ما ذكره سيبويه ((لأن التجوز في الفعل أو الحرف أحسن من التجوز في الضمير ، لأن المضمرات ترد الأشياء إلى أصولها فلا أقلّ من أن لا تخرج هي عن أصلها وموضعها)) [١٨٩]

وهناك رأيان آخران في المسألة وهو رأي الأخفش وهو أن الكاف في موضع رفع وحجته أن لفظ النصب استعير للرفع [١٩٠] ، والآخر هو رأي السيرافي فيما نقل عنه المرادي، وهو أن عسى في قولهم : عساك وعساني حرف عامل عمل لعّل ، وضُعّف رأيه هذا لأن فيه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد [١٩١] .

٢٩- وأنشد في باب : هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي [١٩٢] لأبي ذؤيب [١٩٣]

فقلتُ : تحمّل فوق طوقِك إنها　　　مُطبقّةٌ من يأتِها لا يَضيرُها

((الشاهد فيه رفع (يضيرها) على نيّة التقديم في مذهبه والتقدير: لا يَضيرها مَن يأتها، وهو عند المبرد [١٩٤]على إرادة الفاء ، لأنّ (يضير) إذا تقدّم على (مَن)ارتفعتْ به وبَطَل فيها الجزاءُ ، لأن حرف الشرط لا يعمل فيه ما قبله .

والحجة لسيبويه أنه يُقدّر الضمير في (يضيرها) على ما هو عليه في التأخير ، و (مَن) مبتدأة على أصلها)) [١٩٥]

قال السيرافي : ((... والجواب عما قال أبو العباس إن التقدير في لا يضيرها أن يكون مقدماً وفيه ضمير فاعل كأنه قال :لا يضيرها ضير أو لا يضيرها شيء ... وفيه وجه آخر وهو أن يكون الفاعل في لا يضيرها التحمّلُ ويكون تحمل قد دلّ على المصدر الذي هو فاعل يضيرها ولو قُدّر فيها أن فاعلها التحمّل على كل حال صلح إن قدّرت الفاء محذوفة أو قدّرت فيه التقديم)) [١٩٦] .

وقال الأعلم بعد أن ذكر رد المبرد على سيبويه : ((والجواب عن سيبويه أن يكون ضمير الفاعل على شرط التفسير كأنه قال : لا يضيرها أحد أن يأتها لأن معنى يأتها إن يأتها أحد فأضمر في يضيرها لأن الكلام الذي بعدها فيه ذكر المضمر الذي أضمر على شرط التفسير)) [١٩٧] .

٣٠- وأنشد في باب : هذا باب إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء لأحد الأعراب [١٩٨]

إنّ الكريم وأبيك يَعتمِلْ　　　إنْ لم يجد يوماً على مَن يتكِلْ

((الشاهد فيه حذف العائد على (مَن) في مذهبه ، والتقدير : على مَن يتكل عليه .

وردّ هذا المبرد [١٩٩] لدخول (على) قبل (مَن) ، وحَملُهُ على وجهين : أحدهما أن تكون (مَن) استفهاماً ويُحذف مفعول (يجد) فكأنه قال : إنْ لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ؟ أي على أيّ الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد بمعنى (يعلم) أي يعتمِلُ إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيُعينه أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين . ويكون تقديم (على) توكيداً كما تقول : سأعلم على مَن تنزل ، وسأرى بمن تمّر ، تريد سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى مَن تمّر به ، فتُحذف الآخِر وتقدم حرف الجر توكيداً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يعتمل على مَن يتكل عليه من عياله)) [٢٠٠]

قال ابن ولاد : إنما احتبس على محمد المعنى في هذا الشعر ، من جهة أنّ الفعلين مختلفا اللفظ وهما يعتمل ويتكل وكلاهما يصل إلى المفعول ب (على) فالمعنى : إن الكريم يعتمل على مَن يتكل عليه إن لم يجد . وكذلك لو قلت : اقتصد إلى مَن تذهب ، تريد إليه جاز ،والشعر والمسألة سواءٌ لا فرق بينهما غير اختلاف لفظ الفعلين وإنما يمتنع مثل هذا إذا كان فعلاً واحداً كقولك : بزيدٍ مررت به فهذا قبيح لأنك تستغني بالباء الواحدة عن الأخرى . وضعف رأي من جعل (مَن) استفهاماً لأنه يجعل الثاني منقطعاً من الأول ويجعل كل واحد منهما مكتفياً غير متعلق بالآخر وأنه يجعل الاستفهام جواباً للشرط كأنه قال : إن لم يجد يوماً فعلى من يتكل فأضمر الفاء وهذا ضعيف في الإعراب . والذي تأوله سيبويه أقوى لأنه يجوز في الكلام . فهذا بينهما في حسن الإعراب وقُبحه وبينهما شيء آخر في المعنى لأن الاستفهام فيمن يتكل عليه الكريم وغير الكريم ولا معنى لهذا في الكريم دون غيره ، والمعنى في الأول إن الكريم يعتمل على أهله فلا يعيبه ذلك إذا أعسر وهذا معنى حسن واضح [٢٠١] .

قال الشنتمري : ((قول سيبويه أولى لأن الظاهر كلام واحد ولا يُفرد بعضه من بعضه إلاّ بدلالة)) [٢٠٢] .

٣١- وأنشد في باب : هذا باب الحروف التي تنزل منزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي [٢٠٣] للشماخ [٢٠٤]

ودويّةٍ قَفْرٍ تُمشّي نَعَامُها كمشي النصارى في خفاف الأَرَنْدَجِ

((الشاهد فيه حذف جواب (رب) لعلم السامع ، والمعنى ربَّ دوّيةٍ قطعتُ ونحوه . وقد رُدّ عليه ما تأوله من حذف الجواب ، وزعم الرادّ أن بعده :

قطعتُ إلى معروفها مُنكراتِها وقد خبّ آل الأمعزِ المتوهّجِ

والحجة له أنه لم يروِ ما بعده ، أو أخذ البيت مفرداً عمّن رواه له من العرب ، مع إجماع النحويين على جواز الحذف في مثل هذا كما قال الله عزّ وجل:((ولو أنّ قرآناً سُيّرت به الجبال)) [٢٠٥] فلم يأتِ ل (لو) بجواب ، والمعنى لكان هذا القرآن)) [٢٠٦] .

المبرد هو الذي ردّ ما ذهب إليه سيبويه وحجته أن بعده البيت (قطعتُ ...) و ردّ ابن ولاد على المبرد قال : إنّ حذف الجواب جائز في القرآن الكريم والكلام فضلاً عن الشعر ولا خلاف في ذلك بين النحويين ، والبيت الذي ذكره المبرد ساقط في أغلب النسخ ومحال أن يكون وجده فادعى سيبويه أنه لم يجده ، وليس هذا من الغلط ولكنه سقط [٢٠٧] .

٣٢ – وأنشد في باب آخر من أبواب (إنّ) [٢٠٨] لكُثّير [٢٠٩]

ما أعطياني ولا سألتُهُما ألاّ وإني لحاجزي كَرَمي

((الشاهد فيه كسر (إنّ) لدخول اللام في خبرها ، ولأنها واقعة موقع الجملة النائبة مناب الحال ، ولو حَذَفَ اللام لم تكن إلاّ مكسورة لذلك . وكان المبرّد يزعم أن الرواية (ألا وأني) ، وقوله يُوجبُ أنّ كُثَيّراً لم يسألهما ولا أعطياه لأن كرمه حجزه عن السؤال .

والصحيح قول سيبويه لأنه ذكر عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم ، ومشهور سؤاله إياهما وإعطاؤهما إياه ، وإنما يريد أنه إذا سألهما وأعطياه حجزه كرمه عن الإلحاق بالسؤال)) (٢١٠)

المبرد لم يردّ رواية سيبويه وإنما ذكر الرواية الأخرى (٢١١) . وقال الشنتمري: قال المبرد: إن تقدير سيبويه صحيح في العربية ولكنه غلط في الشعر، ثم ردّ على المبرد بالحجة نفسها التي ذكرها في تحصيل عين الذهب (٢١٢) .

٣٣ – وأنشد في الباب نفسه (٢١٣) للفرزدق (٢١٤)

أتغضَبُ إنْ أُذنا قُتيبة حُزّتا جهاراً ولم تغضَبْ لِقتل ابنِ حازمِ

((الشاهد فيه كسر (إنْ) وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل ، وذلك جائز في (إنْ) مع الفعل الماضي ... ولو فتح (أنْ) لم يَحْسُن لأنها موصولة بالفعل فيقبُح فيها الفصل وردّ المبرد (٢١٥) كسرها وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أنّ أُذني قتيبة لم تَحزّا بعدُ ، ولم يقل الفرزدق هذا إلاّ بعد قتله وحزِّ أُذنيه .

والحجة لسيبويه إن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى المضي كما قال (٢١٦) :

إنْ يقتلوك فقد هتكْتَ حجابَهم بعُيينةَ بنِ الحارث بنِ شِهاب

فقال إن يقتلوك ، وقد قُتل)) (٢١٧) .

إن المبرد أخطأ سيبويه واحتج أنّ الشاعر أراد أن المخففة من الثقيلة وقد ردّ عليه ابن ولاد قال :

((قوله إنّ هذا خطّأ لأنّ (إنْ) لما لم يقع فهذا كثير في كلام العرب وهو أن يجعل المستقبل في موضع الماضي ، والماضي في موقع المستقبل كقول الله جلّ وعز : ((وإذا قال الله يا عيسى)) (٢١٨) فهذا ماضٍ في موضع المستقبل ،و ((إذا جاءك المنافقون)) (٢١٩) فإذا تدل على الاستقبال وقد وضعت في موضع الماضي ، وكذلك (إن) قد توضع مع الماضي على الحقيقة وإن كان أصلها وذلك نحو قولك في رجل قد جرّبته : إن أحسنتُ إليك لم تشكر بمعنى قد أحسنت إليك فلم تشكر أي : قد بلوتُ ذلك منك ، فقد حمل الخليل هذه المسألة على تأويل يجوز في الكلام وفي كتاب الله جلّ وعز ، وهو حسن غير ممتنع)) (٢٢٠) . ومما يقوي مذهب سيبويه ما نقله النحاس قال : قال الخليل (أن) المفتوحة لا يفصل بينها وبين الفعل ، وإن المكسورة التي هي أم الجزاء قد يفصل بينها وبين الفعل ويقع بعدها الاسم كما في البيت(٢٢١).

٣٤ – وأنشد في باب تسمية المؤنث [٢٢٢] لجرير [٢٢٣]

لم تتلفّعْ بفضل مئزرها دعْدٌ ولم تُغذَ دعْدٌ في العُلَبِ

((الشاهد في صرف (دعْدٍ) وترك صرفها ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الأوسط خفيف ، فاحتمل الصرف في المعرفة وإن كان مؤنثاً لخفتّه. ومن النحويين مَن لا يرى صرفه في المعرفة للزوم العلتين له : علّة التأنيث وعلّة التعريف ، ويجعل صرفها في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس لأن العرب قد صرفت الأعجمي المعرفة إذا بلغ هذه النهاية من الخفة نحو نوحٍ ولوطٍ ولا خلاف بين النحويين في هذا ، فالمؤنث فيما انصرف بمنزلته)) [٢٢٤] .

والذي لا يرى صرفه هو الزجاج [٢٢٥] ، قال الأعلم : النحاة مجمعون على صرف المؤنث الساكن الأوسط وإنّ إجماعهم عليه لم يكن إلاّ لشهرة ذلك في كلام العرب مع أنهم أسقطوا لقلة الحروف أحد الثقلين وذلك إجماعهم في نوح ولوط وذلك لنقصان الحروف فمن حيث وجب هذا في الأعجمي وجب في المؤنث لنقصان الحروف والحركة [٢٢٦] .

٣٥ – وأنشد في باب : هذا باب تكسير الواحد للجمع [٢٢٧]

ولماّ رأَوْنا بادياً رُكَبَاتُنا   على موطن لا نخلِطُ الجدَّ بالهَزْلْ [٢٢٨]

((الشاهد فيه تحريك ثاني (رُكَبَاتُنا) استثقالاً لتوالي ضمتين ، وزعم بعض النحويين أنه جمَعَ رُكْبة على رُكَبٍ ثم جمع رُكَباً على رُكَبات فهو جمع الجمع كما قالوا : بُيُوتات وطُرُقات .

وقول سيبويه أصحّ وأقيس ، لأنهم يقولون : ثلاثُ رُكَبَات بالفتح كما يقولون ثلاثُ رُكُبات بالضم والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره)) [٢٢٩] .

الذي خالف سيبويه هو الكَسائي [٢٣٠]، أما ابن يعيش فقد نسب هذا الرأي إلى بعض النحويين ولم يخصص أحداً منهم [٢٣١]

٣٦ – وأنشد في باب : هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل [٢٣٢] لليلى الأخيلّية [٢٣٣]

كُرات غلامٍ من كساءٍ مُؤَرنب

((الشاهد في قولها : (مؤرنب)وهو مُؤفْعَلٌ من الأرنب ، فأخرجتْه على الأصل ... وأرنب عند سيبويه أفعل وإن لم يُعرف اشتقاقه ، لغلبة الزيادة على الهمزة أولاً في بنات الثلاثة ، وغيره يزعم أن وزنها (فَعْلَلٌ) وأن همزتها أصلية ويحتج بهذا البيت .

والصحيح قول سيبويه لما يعضُده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في مثل هذا المثال ، ولقول العرب : كساء مرنبانيّ إذا عُمِل من أوبار الأرانب فمؤرنب بمنزلة مرنبانيّ ولا همزة فيه فهمزة مؤرنب زائدة)) [٢٣٤]

٣٧ – وأنشد في باب ترجمته : هذا باب عِلَل ما تجعله زائداً من حروف الزوائد [٢٣٥]للعجاج[٢٣٦] :

بِشِيَةٍ كَشِيَةِ المُمَرْجَلِ

((استشهد به على أن ميم المراجل أصليّة وهي ضرب من ثياب الوشي ... وهو عنده مُفَعْلَلٌ والميم الثانية فاء الفعل ، لأن (مُمَفْعلاً) لا يوجد في الكلام .

وغيره يزعم [٢٣٧] أن المُمَرْجل (مُمَفعل) وأن ميميه زائدتان ويحتج لمجيئهما زائدتين في مثل هذا بقولهم : تمدرعت الجارية .. وتمسكن الرجل ... والمسكين من السكون وميمه زائدة ، وهذا قول قريب ، إلاّ أن سيبويه حمل الممرجل على الأكثر في الكلام لقلة (مُمَفعل) وكثرة (مُفعلل))) [٢٣٨]

الهوامش :

(١) ينظر : وفيات الأعيان : ٨٢/٧ ، وطبقات النحويين واللغويين : ٥٤٨

(٢) ينظر : أنباه الرواة : ٥٩/٤ ، ووفيات الأعيان : ٨١/٧

(٣) ينظر : المصدران نفسهما : ٥٩/٤ ، ٨١/٧

(٤) ينظر : نفح الطيب : ٧٥/٤

(٥) ينظر : معجم الأدباء : ٦٠/٢٠ ، ووفيات الأعيان : ٨١/٧

(٦) تحصيل عين الذهب : ٢٦

(٧) المصدر نفسه : ٢٧

(٨) ينظر : الكتاب ٥٧/١

(٩) ينظر : شرح ديوان الفرزدق : ٢٢٣

(١٠) تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب في علم مجاز العرب : ٨٠ – ٨١

(١١) هذا رأي المازني والمبرد ، ينظر المقتضب : ١٩١/٤ ، ومجالس العلماء : ١١٣

(١٢) هذا رأي الكوفيين ، ينظر شرح جمل الزجاجي : ٥٩٣/١

(١٣) ينظر: النكت : ١٩٦/١

(١٤) ينظر : الانتصار : ٥٤

(١٥) ينظر : نفسه : ٥٤ – ٥٥ ، الخزانة : ١٣٣/٤

(١٦) شرح أبيات سيبويه : ١١٣/١– ١١٤

(١٧) ينظر الكتاب : ٦٧/١

(١٨) تحصيل عين الذهب : ٨٧ – ٨٨

(١٩) ينظر : الخزانة : ٢٦٠/٢ ولم نجد ما يؤيد ذلك في المقتضب ، ينظر : ٣٣٨/٢ ، ١١٢/٤

(٢٠) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ١٩٩/١ – ٢٠١

(٢١) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٢٥٤/١

(٢٢) ينظر : الكتاب : ٧٣/١ وما بعدها

(٢٣) سورة التوبة : ٦٢

(٢٤) تحصيل عين الذهب : ٩٢

(٢٥) ينظر : الأصمعيات : ١٨٤ ، الشعر والشعراء : ٣٥١

(٢٦) تحصيل عين الذهب : ٩٢ – ٩٤

(٢٧) ينظر : النكت : ٢١٢/١

(٢٨) ينظر : شواهد العيني : ٥٦٠/١

(٢٩) ينظر : تخليص الشواهد : ٢٠٥

(٣٠) ينظر : الكتاب : ١٧٥/١

(٣١) ديوانه : ٢٠٩ وروايته فيه : لسنا نقاتل ... بداهةَ سابح

(٣٢) تحصيل عين الذهب : ١٤٣ – ١٤٤

(٣٣) ينظر : المقتضب : ٢٢٨/٤، الانتصار: ٨٢

(٣٤) ينظر : الانتصار : ٨٢ – ٨٥

(٣٥) يريد : والاسم المعتمد هنا هو الاسم الثاني أي المضاف إليه على ما توجبه العربية واختصر .
(٣٦) شرح أبيات سيبويه : ١/٨٠ – ٨٢
(٣٧) شرح جمل الزجاجي : ٢/٩٧
(٣٨) ينظر الكتاب : ١/١٨٢
(٣٩) شعره : ٤٦٥
(٤٠) تحصيل عين الذهب : ١٤٦ – ١٤٧
(٤١) ينظر الأصول : ١/١٦٠، والنكت : ١/٢٩٢والخزانة : ٤/٢٨٤
(٤٢) ينظر : النكت : ١/٢٩١ – ٢٩٢
(٤٣) بنظر شرح جمل الزجاجي : ١/٢٩٥ – ٢٩٦
(٤٤) ينظر : الكتاب : ١/١٨٣
(٤٥) ينظر : ديوانه : ٧٩
(٤٦) تحصيل عين الذهب : ١٤٧ ، وينظر : النكت : ١/٢٩٢
(٤٧) ينظر : المقتضب : ٤/١٦٣، الأصول : ١/١٥٩ ، وشرح جمل الزجاجي : ١/٥٦٥ وخزانة الأدب : ٤/٢٥٦
(٤٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١/٥٥٦
(٤٩) ينظر : المقتضب : ٤/١٦٣– ١٦٤
(٥٠) ينظر : الكتاب : ١/١٨٨
(٥١) تحصيل عين الذهب : ١٥٢
(٥٢) ينظر : الكامل : ٣١٧ ، والنكت : ١/٢٩٥ ، والخزانة : ٤/٢٦٦
(٥٣) ينظر : النكت : ١/٢٩٥
(٥٤) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١/٥٥٨
(٥٥) ينظر : الكتاب : ١/١٨٩، البيت بلا عزو
(٥٦) تحصيل عين الذهب : ١٥٥ – ١٥٦
(٥٧) ينظر : شرح الكافيه : ٢/١٩٧، وخزانة الأدب : ٨/١٢٧
(٥٨) ينظر : المقتضب : ١/١٤ – ١٥
(٥٩) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ٧٦
(٦٠) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٢/٢٦
(٦١) ينظر : الكتاب : ١/١٩٤
(٦٢) ديوانه : ٣٠٨
(٦٣) تحصيل عين الذهب : ١٦٠ ، وينظر : النكت : ١/٣٠٣
(٦٤) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١/٥٧٤ ، وشرح الكافيه : ٢/٢٠٨
(٦٥) سورة التحريم : ٤
(٦٦) شرح أبيات سيبويه : ١/١٠ – ١١
(٦٧) ينظر : الخصائص : ٢/٤٢١ ، و شرح جمل الزجاجي : ١/٥٧٤
(٦٨) ينظر : الكتاب : ١/٢٥٨

(٦٩) شعره : ١٠٤

(٧٠) ينظر : الانتصار : ٩٤

(٧١) تحصيل عين الذهب : ١٨١

(٧٢) ينظر : الانتصار : ٩٤

(٧٣) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ١٢٤ ، والمغني : ٨٤

(٧٤) ينظر : الكتاب : ٢٧٣/١

(٧٥) ينظر : ديوانه : ٦٥ ، وروايته فيه : أريد حَياتَه

(٧٦) ينظر : الكتاب : ٢٤٥/١

(٧٧) تحصيل عين الذهب : ١٨٢ ، وينظر : النكت : ٣٤٧/١

(٧٨) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ١٢٥ ، وشرح المفصل : ٢٧/٢ ، وشرح الكافية : ١٣٠/١

(٧٩) ينظر : الخزانة : ٣٦١/٦ ، ٢١٠/١٠

(٨٠) ينظر : الكتاب : ٢٨٠/١

(٨١) ديوانه : ٤١ وروايته :

فكّرت عند فيقتِها إليه فألفتْ عند مربضِه السباعا

(٨٢) تحصيل عين الذهب : ١٨٧ – ١٨٨

(٨٣) ينظر : المقتضب : ٢٨٤/٣، والنكت : ٣٥٢/١

(٨٤) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ١٢٩، و شرح جمل الزجاجي : ٦١١/٢

(٨٥) ينظر : النكت : ٣٥٢/١

(٨٦) ينظر : الكتاب : ٢٨٧/١، ديوانه : ٧٣ وروايته فيه : يديها

(٨٧) تحصيل عين الذهب : ١٩٠، و ينظر : النكت : ٣٥٣/١

(٨٨) ينظر : المقتضب : ٢٨٥/٣

(٨٩) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ١٣١

(٩٠) ينظر : الكتاب : ٢٩٩/١

(٩١) ينظر : شعر الراعي : ٥٩

(٩٢) في الديوان : ولا سابقي شيء ، ينظر : ٢٨٧

(٩٣) ينظر : الكتاب : ٥٠/٣

(٩٤) تحصيل عين الذهب : ١٩٨ – ١٠٤

(٩٥) ينظر : الخزانة : ١٠٤/٩

(٩٦) ينظر : الكتاب : ١٥٥/١ ، و شرح أبيات سيبويه : ٢٢١/١

(٩٧) تحصيل عين الذهب : ١٩٩

(٩٨) ينظر : تخليص الشواهد : ٤٢١ ، والمغني : ٨٣٩

(٩٩) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١٣٢/١

(١٠٠) ينظر : الإنصاف : ٥٦٥/٢ – ٥٦٧

(١٠١) ينظر : الكتاب : ٤٢١/١البيت لرجل من بأهله وفيه : رجلٍ حليمِ

(١٠٢) ينظر ديوانه : ١٦٥ ، وروايته فيه : أشاقتك

(١٠٣) ينظر : شعره : ٢٢٣/١
(١٠٤) تحصيل عين الذهب : ٢٣٨
(١٠٥) الانتصار : ١١٦ – ١١٧
(١٠٦) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ١٦٧
(١٠٧) ينظر : الكتاب : ٥/٢
(١٠٨) ينظر : ديوانه : ٣١٢
(١٠٩) نسب إلى لبيد في ملحق ديوانه : ٣٦٠
(١١٠) تحصيل عين الذهب : ٢٤٢
(١١١) الانتصار : ١٢٠
(١١٢) ينظر : نفسه : ١٢١
(١١٣) ينظر : الكتاب : ٤٩/٢
(١١٤) ينظر : ديوانه :٢٨٦ ، وفيه : عنده الحكُم
(١١٥) تحصيل عين الذهب : ٢٥٣ – ٢٥٤
(١١٦) ينظر : الانتصار : ١٢٥ ، وينظر : شرح أبيات سيبويه : ١٧٦
(١١٧) شرح أبيات سيبويه : ٣٨٨/١
(١١٨) ينظر : النكت : ٤٦٤/١ – ٤٦٥
(١١٩) ينظر : الكتاب : ١٤٧/٢
(١٢٠) ينظر: شرح ديوانه : ٨٣٥
(١٢١) ينظر : المقتضب : ١١٦/٤ – ١١٧، والانتصار : ١٣٩ ، والخزانة : ٢١٧/٩
(١٢٢) تحصيل عين الذهب : ٢٩٠
(١٢٣) ينظر : الانتصار : ١٤٠
(١٢٤) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ٢٤ ، ٢٠٣
(١٢٥) ينظر : النكت : ٥٢٣/١
(١٢٦) تخليص الشواهد : ٢٥٤
(١٢٧) ينظر : الكتاب : ١٥٥/٢
(١٢٨) ينظر : البحر المحيط : ١٣٥/٧
(١٢٩) هذا رأي الفرّاء ، ينظر : معاني القرآن : ٣١٢/٢
(١٣٠) ينظر : ديوانه : ٢١٩
(١٣١) تحصيل عين الذهب : ٢٩١
(١٣٢) ينظر : شرح القصائد السبع : ٣٦٠
(١٣٣) ينظر : حروف المعاني : ٦٨
(١٣٤) ينظر : شرح القصائد التسع المشهورات : ٥٣٤/٢
(١٣٥) البحر المحيط : ١٣٥/٧
(١٣٦) ينظر : الخزانة : ٤١٠/٦
(١٣٧) ينظر : الكتاب : ١٨٨/٢

(١٣٨) ينظر : الخزانة : ٣٢٩/١

(١٣٩) البيت لعبد الله بن الزبعرى ، ينظر : الكامل : ٢٨٩

(١٤٠) تحصيل عين الذهب : ٣٠٣ – ٣٠٤

(١٤١) ينظر : مجالس ثعلب : ٢٧٥ ، وشرح المفصل : ٨/٢ ، والنكت : ٥٤٣/١ ، والخزانة : ٢٣٠/٢

(١٤٢) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ٢١٥ – ٢١٦

(١٤٣) شرح جمل الزجاجي : ٩٢/٢

(١٤٤) ينظر : الكتاب : ٢٢٩/٢

(١٤٥) ينظر : ديوانه : ٢٢١

(١٤٦) تحصيل عين الذهب : ٣١٨

(١٤٧) ينظر : الانتصار : ١٥١ ، والنكت : ٥٦٩/١

(١٤٨) نفسه : ١٥٢

(١٤٩) شرح أبيات سيبويه : ٢٢٦

(١٥٠) ينظر : الكتاب : ٣٠١/٢

(١٥١) البيت لعمرو بن قعاس المرادي ينظر : شرح شواهد المغني : ٢١٥ ، وخزانة الأدب : ٤٥٩/١

(١٥٢) ينظر : الكتاب : ٣٠٨/٢

(١٥٣) ينظر : نفسه : ٣٠٨/٢ ، والأصول : ٤٨٦/١ ، وشرح المفصل : ١٠٢/٢ ، والجنى الداني : ٣٧١

(١٥٤) تحصيل عين الذهب : ٣٥٠ – ٣٥١

(١٥٥) ينظر : المغني : ٩٨ ، وتخليص الشواهد : ٤٢١ ، وشرح شواهد المغني : ٢١٤/١

(١٥٦) ينظر : الصحاح ، مادة (حصل) ، وتخليص الشواهد : ٤٢٠

(١٥٧) ينظر : تخليص الشواهد : ٤٢٠

(١٥٨) ينظر : الكتاب : ٣٢٥/٢

(١٥٩) شرح ديوانه : ٥٣٦

(١٦٠) ينظر : الكتاب : ٣٢٧/٢

(١٦١) تحصيل عين الذهب : ٣٥٨

(١٦٢) ينظر : الانتصار : ١٦٥ – ١٦٦ والنكت : ٦٣١/١

(١٦٣) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ٢٤٥

(١٦٤) ينظر : الكتاب : ٣٢٥/٢

(١٦٥) وهما بلا عزو في المقتضب : ٤١٦/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٣٠١/١

(١٦٦) ينظر : المقتضب : ٤١٦/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٣٠٢/١

(١٦٧) تحصيل عين الذهب : ٣٥٩ وينظر : النكت : ٦٣٣/١

(١٦٨) ينظر : الكتاب : ٣٦٢/٢

(١٦٩) ينظر : الكتاب : ٣٦٢/٢ ، ينظر : شرح المفصل : ١٠١/٣ ، وخزانة الأدب : ٢٨٠/٥

(١٧٠) ينظر : شرح المفصل : ١٠٢/٣، وشرح جمل الزجاجي : ١٨/٢ ، وخزانة الأدب : ٢٨١/٥

(١٧١) تحصيل عين الذهب : ٣٧٢ ، وينظر : النكت : ٦٥٧/١

(١٧٢) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١٨/٢، والإنصاف : ٧٠٠/٢

(١٧٣) ينظر : تخليص الشواهد : ٩٣

(١٧٤) ينظر : الكتاب : ٣٧٣/٢

(١٧٥) ينظر : شعره : ٢٧٦

(١٧٦) ينظر : الكامل : ٣٤٥/٣ – ٣٤٦

(١٧٧) تحصيل عين الذهب : ٣٧٤ ، وينظر : النكت : ٦٦٤/١

(١٧٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٤٧٣/١ ، الأمالي الشجرية : ١٨١/١ ، وشرح اللمحة البدرية : ٢٠٤/٢

(١٧٩) ينظر : النكت : ٦٦٤/١ وشفاء العليل : ٦٧٨/٢

(١٨٠) ينظر : الجنى الداني : ٥٤٦

(١٨١) ينظر الأمالي النحوية : ٢٢/٣ ، ورصف المباني : ٢٩٧ ، والإنصاف : ٦٨٩/٢ ، وائتلاف النصرة : ٦٦

(١٨٢) ينظر : الكامل : ٣٤٥/٣ ، وشرح اللمحة البدرية : ٢٠٤/٢

(١٨٣) ينظر : شرح الكافية الشافية : ٧٨٨/٢

(١٨٤) ينظر : معاني القرآن : ٨٥/٢

(١٨٥) ينظر : الكتاب : ٣٧٣/٢

(١٨٦) ملحق ديوانه : ١٨١

(١٨٧) ينظر : المقتضب : ٧٢/٣ ، وشرح المفصل : ١٢٣/٧، وشرح الكافية : ٢١/٢، والجنى الداني/٤٦٧

(١٨٨) تحصيل عين الذهب : ٣٧٥

(١٨٩) الأشباه والنظائر : ٢٢٤/١

(١٩٠) ينظر : النكت : ٦٦٦/١ ، وأسرار النحو : ١٧٦

(١٩١) ينظر : الجنى الداني : ٤٣٨

(١٩٢) ينظر : الكتاب : ٦٩/٣

(١٩٣) ينظر : ديوان الهذليين : ١٥٤/١

(١٩٤) ينظر : المقتضب : ٧٢/٢ – ٧٣ ، و شرح أبيات سيبويه : ١٨٢/٢ ، والنكت : ٧٣٥/١

(١٩٥) تحصيل عين الذهب : ٤٠٨

(١٩٦) شرح أبيات سيبويه : ١٨٢/٢

(١٩٧) النكت : ٧٣٦/١

(١٩٨) ينظر : الكتاب : ٨١/٣ والبيتان بلا عزو

(١٩٩) ينظر : الانتصار : ١٨٢، مجالس العلماء : ٨٤ ، الخزانة : ٢٥٣/٤

(٢٠٠) تحصيل عين الذهب : ٤١٢ – ٤١٣

(٢٠١) ينظر : الانتصار : ١٨٢ – ١٨٤

(٢٠٢) النكت : ٧٤٢/١

(٢٠٣) ينظر : الكتاب : ١٠٠/٣

(٢٠٤) ينظر : ديوانه : ٨٣ وروايته فيه : وداويّةٍ

(٢٠٥) سورة الرعد : ٣١

(٢٠٦) تحصيل عين الذهب : ٤٢٠ ، وينظر : النكت : ٧٥٤/٢

(٢٠٧) ينظر : الانتصار : ١٨٦

(٢٠٨) ينظر : الكتاب : ١٤٥/٣

(٢٠٩) ينظر : ديوانه : ٢٧٣

(٢١٠) تحصيل عين الذهب : ٤٣٤

(٢١١) ينظر : المقتضب : ٢٤٦/٢

(٢١٢) ينظر : النكت : ٧٨٤/٢

(٢١٣) ينظر : الكتاب : ١٤٥/٣

(٢١٤) ينظر : شرح ديوانه : ٨٥٥

(٢١٥) ينظر : الانتصار : ١٩٤والنكت : ٧٩٢/٢

(٢١٦) البيت بلا عزو في الانتصار والنكت

(٢١٧) تحصيل عين الذهب : ٤٣٨ – ٤٣٩

(٢١٨) سورة المائدة : ١١٦

(٢١٩) سورة المنافقون : ١

(٢٢٠) الانتصار : ١٩٤ – ١٩٥ ، وينظر : النكت : ٧٩٢/٢

(٢٢١) ينظر : شرح أبيات سيبويه : ٣٠٨

(٢٢٢) ينظر : الكتاب : ٢٤٠/٣

(٢٢٣) ينظر : ملحق ديوانه : ١٧٨

(٢٢٤) تحصيل عين الذهب : ٤٥٢

(٢٢٥) ينظر : ما ينصرف : ٥٠ ، وشرح المفصل : ٧٠/١ ، وشرح الكافية : ٥٠/١ والنكت : ٨٣٥/٢

(٢٢٦) ينظر : النكت : ٨٣٤/٢ – ٨٣٥

(٢٢٧) ينظر : الكتاب : ٥٦٧/٣

(٢٢٨) البيت لعمرو بن شأس الأسدي ، ينظر : شعره : ٩٢

(٢٢٩) تحصيل عين الذهب : ٥٣١

(٢٣٠) ينظر : النكت : ١٠٠٠/٢

(٢٣١) ينظر : شرح المفصل : ٢٩/٥

(٢٣٢) ينظر : الكتاب : ٢٨٠/٤

(٢٣٣) ينظر : ديوانها : ٥٦ ، وفيه : مُرَتّبُ

(٢٣٤) تحصيل عين الذهب : ٥٧٩

(٢٣٥) ينظر : الكتاب : ٣١١/٤

(٢٣٦) ديوانه : ١٤٥

(٢٣٧) ينظر : الممتع في التصريف : ٢٤٨ ، وشرح الشافية : ٣٣٧/٢

(٢٣٨) تحصيل عين الذهب : ٥٧٩ – ٥٨٠ وينظر : النكت : ١١٨٢/٢

المصادر والمراجع :

١ – ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، ٨٠٢هـ ، تح : د. طارق الجنابي ، عالم الكتب /بيروت ط ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٢ – ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبوحيان الأندلسي ، ٧٤٥هـ ، تح وتعليق : د. مصطفى أحمد النماس ، مطبعة المدني / القاهرة ط ١ ج١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ج٢ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٣ – أسرار النحو ، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ٩١٠هـ ، تح : أحمد حسن حامد ، دار الفكر / عمان د.ت

٤ – الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١هـ تح: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

٥ – الأصمعيات ، عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ٢١٦هـ ، تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار المعارف / مصر ١٩٦٤ .

٦ – الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج ، ٣١٦هـ ، تح : د. عبد الحسين الفتلي ، مطبعة سلمان الأعظمي / بغداد ، ١٣٩٣هـ – ١٢٩٧٣م .

٧ – الأمالي الشجرية ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله ٥٤٢هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت د.ت .

٨ – الأمالي النحوية ، أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ٦٤٦هـ ، تح : حسن حمودي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٩ – أنباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ٦٤٦هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية / القاهرة ، ١٩٥٥م .

١٠– الانتصار لسيبويه على المبرد لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي ٣٣٢هـ ، دراسة وتح : د.زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة / بيروت ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

١١ – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري ٥٧٧هـ تح : محمد محي الدين ، المكتبة التجارية الكبرى / مصر ط ٤ ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .

١٢ – البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ٧٤٥هـ ، مطابع النصر الحديثة / الرياض .

١٣ – تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري ، ٤٧٦هـ ، ط ١ ، تح وتعليق: د. زهير عبد المحسن سلطان ، مطابع دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٢م .
١٤ – تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ ، تح وتعليق : د. عباس مصطفى الصالحي ، المكتبة العربية / بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
١٥ – الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، ٧٤٩هـ ، تح : د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الأمان الجديدة / بيروت ١٩٨٣م .
١٦ – حروف المعاني ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ٢٤٠هـ ، تح : د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ١٩٨٤م .
١٧ – خزانة الأدب ولب لسان العرب ، عمر عبد القادر البغدادي ، ١٠٩٣هـ ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي / القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
١٨ – الخصائص ، ابن جني ٣٩٢هـ ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
١٩ – ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق : د. محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية / بيروت ١٩٧٤ .
٢٠ – ديوان أوس بن حجر ، تح : د. محمد يوسف نجم ، ط ٢ ، دار صادر / بيروت ١٩٦٧م .
٢١ – ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تح : د. نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف/ مصر ١٩٦٩ .
٢٢ – ديوان حسان بن ثابت ، تح : د. سيد حنفي حسنين ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ، ١٩٧٤م .
٢٣ – ديوان الحطيئة ، بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تح : لقمان أمين طه ، مطبعة مصطفى البابي / القاهرة ١٩٥٨م .
٢٤ – ديوان ذي الرُّمة ، تح : مطيع بيلي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٦٤م .
٢٥ – ديوان رؤبة –مجموع أسفار العرب ، الجزء الثاني – نشره : وليم بن آلورد البروسي لايبزك ، ١٩٠٣م .
٢٦ – ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر / بيروت ، (د. ت)
٢٧ – ديوان الشماخ ، تح : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف / مصر ، ١٩٦٨م .
٢٨ – ديوان العجاج (رواية الأصمعي) ، تح : د. عزة حسن ، دار الشرق / بيروت ، ١٩٧١م .

٢٩ – ديوان عمرو بن معد يكرب ، صنعة هاشم الطعان ، مطبعة الجمهورية / بغداد ، ١٩٧٠م .
٣٠ – ديوان عنترة ، تح : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٩٧٠م .
٣١ – ديوان القطامي ، تح : د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مكلوب ، دار الثقافة / بيروت ، ١٩٦٩م .
٣٢ – ديوان كثيرعزة ، جمع و تح : د. إحسان عباس ، دار الثقافة / بيروت ، ١٩٧١م .
٣٣ – ديوان ليلى الأخيلية ، جمع وتحقيق : خليل إبراهيم العطية ، دار الجمهورية / بغداد ، ١٩٦٧م .
٣٤ – ديوان الهذليين مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية / القاهرة ، ١٩٦٥م .
٣٥ – رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أبو جعفر أحمد عبد النور المالقي ، ٧٠٢هـ ، تح : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .
٣٦ – سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ٣٩٢هـ ، تح : مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٤م .
٣٧ – شرح أبيات سيبويه ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، ٣٣٨هـ ، تح : د. أحمد خطاب / بغداد ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .
٣٨ – شرح أبيات سيبويه ، يوسف بن أبي سعيد ابن السيرافي ٣٨٥هـ ، تح : محمد علي الريح هاشم ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
٣٩ – شرح جمل الزجاجي ، علي بن مؤمن ابن عصفور ٦٦٩هـ ، تح : صاحب أبو جناح، مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٢م .
٤٠ – شرح ديوان الفرزدق ، جمع وتعليق : عبد الله إسماعيل الصادي ، مطبعة الصادي / مصر ، ١٩٣٦م .
٤١ – شرح ديوان لبيد بن ربيعة ، تح : د. إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢م .
٤٢ – شرح الشافية ، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي ٦٨٦هـ ، تح : محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٧٥م .
٤٣ – شرح شواهد المغني ، جلال الدين السيوطي ٩١١هـ ، تعليق : أحمد ظافر كوجان ، لجنة التراث العربي ١٣٦٨هـ/١٩٦٦م .
٤٤ – شرح القصائد التسع المشهورات ، صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، ٣٣٨هـ، تح : د. أحمد خطاب ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة / بغداد ١٣٦٣هـ – ١٩٧٣م .
٤٥– شرح القصائد السبع الطوال ، ابن الأنباري ٥٧٧هـ ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف / مصر ، ١٩٦٣م .

٤٦ – شرح الكافية، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي ٦٨٦هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت .
٤٧ – شرح الكافية الشافية ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك ٦٧١هـ ، تح : د. أحمد عبد المنعم هريدي ، دار المأمون / العربية السعودية ، ط ١ ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٤٨ – شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ، ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ ، تح : د. هادي نهر ، مطبعة الجامعة المستنصرية / بغداد ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
٤٩ – شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ٦٤٣هـ ، الطباعة المنيرية / مصر .
٥٠ – شعر الراعي النميري ، تح : د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد ، ١٩٨٠م .
٥١ – شعر عمرو بن شأس ، تح : د. يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب / النجف ، ١٩٧٦م .
٥٢ – شعر الكميت بن زيد ، جمع د. داؤد سلوم ، مطبعة النعمان / النجف ، ١٩٦٩م .
٥٣ – شعر النمر بن تولب : صنعة د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف / بغداد ، ١٩٦٨م .
٥٤ – الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ٢٧٦هـ ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف / مصر ، ١٩٦٦م .
٥٥ – شعر يزيد بن الحكم الثقفي ، د. نوري حمودي القيسي ، نشر في (شعراء أمويون – القسم الثالث) .
٥٦ – شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، أبو عبد الله محمد بن عيسى السليلي ٥٧٧هـ ، تدقيق ودراسة الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، دار الندوة / مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٥٧ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ٣٩٣هـ ، تح : أحمد عبد الغفور القطار ، دار العلم للملايين / بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٩م .
٥٨ – طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر الزبيدي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة /١٩٥٤م .
٥٩ – الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد ، ٢٨٦هـ ، تح : زكي مبارك وأحمد شاكر ، مطبعة البابي الحلبي / مصر ، ١٩٣٦ – ١٩٣٧م .
٦٠ – الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ، ١٨٠هـ ، تح : عبد السلام هارون ، عالم الكتب / بيروت ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م .
٦١ – ما ينصرف وما لا ينصرف ، إبراهيم بن السري الزجاج ، ٣١١هـ ، تح : هدى محمود قراعة / القاهرة ، ١٩٧١م .

٦٢ – مجالس ثعلب ، أحمد بن يحيى ، ٢٩١هـ ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف / مصر ، ط ٢ ، ١٩٦٠م .
٦٣ – مجالس العلماء ، الزجاجي ، تح : عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢م.
٦٤ – معاني القرآن، يحيى بن زكريا الفرار ٢٠٧هـ ، تح : نجاتي والنجار وشلبي ، القاهرة، ١٩٥٥- ١٩٧٢م .
٦٥ – معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ٦٢٦هـ ، مطبعة دار المأمون / مصر ، ١٩٣٦م .
٦٦ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ٧٦١هـ ، تح : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٦٩م .
٦٧ – المقتضب : محمد بن زيد المبرد ٢٨٦هـ ، تح : عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب / بيروت .
٦٨ – الممتع في التصريف ، علي بن مؤمن بن عصفور ٦٦٩هـ ، تح : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧١م .
٦٩ – نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، المقري ، أحمد بن محمد ١٠٤١هـ ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر / بيروت ، ١٩٦٨ .
٧٠ – النكت في تفسير كتاب سيبويه الأعلم الشنتمري ٤٧٦هـ تح : زهير عبد المحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ١٩٨٧.